

یومیّات احمد زین

- ۳ -

الشیخ الإمام

محمد متولى الشعراوى

وقضایا العصر

مولد

احمد زین



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كلمة الناسخ

ما أحوج كل مسلم ومسلمة الى معرفة رأى الاسلام فى القضايا المثارة فى هذا الكتاب .. فهى قضايا تشغل بال العالم الاسلامى الآن ، لأنها من محدثات العصر .. وقد رد على كل قضية منها فضيلة العارف بالله الشيخ محمد متولى الشعراوى بأراء ناصعة مبينة ، فجاءت كلماته كنقط الضوء تكشف أعماق كل قضية مطروحة ، حتى لا يبقى للشك موضع ، ولا للريبة مكان .

والقضايا التى يضمها هذا الكتاب بين دفتيه ، بعضها فى مجال العقيدة ، وبعضها فى ميدان الاجتماع .. وبعضها ردود مفحمة على خصوم هذا الدين ، والحاقدين عليه .. كل هذا فى سلامة فكرية وحجج دامغة ، بعضها مرتبط ببعض ، وجميعها مستلهمة من الكتاب والسنة والعقل الراشد الأمين .

فضيلة العارف بالله امام الدعوة فى عصرنا الشيخ محمد متولى الشعراوى يبين مثلاً الحكمة من تقديم السمع على البصر فى القرآن .. وهذه القضية ظلت مطروحة زمناً طويلاً دون أن يهتدى العلماء فيها الى حل .. أو كانت حلولهم غير قائمة على أساس من الفهم الدقيق .. وكذلك قضية عطاء القرآن الذى لا ينفد .. وكيف يأخذ كل جيل من القرآن حسب عقله ..

ويمس فضيلة المعارف بالله داعية الاسلام الشيخ الامام محمد متولى الشعراوى أعماق النفس البشرية ، وهو يحلل

الأسباب التي تجعل الأبوين أكثر حناناً وحباً للطفل الصغير من اخوته الكبار .. كما يكشف بمنظاره الفكرى الصافى عن بؤر العفن التي تعيشها الشيوعية ، والسموم التي تحاول دسها في مائدة الفكر الاسلامى ، ويبين لماذا تقبل المجتمعات الالحادية على الانتحار ، بينما المسلمون يجدون فى التخلص من الحياة انحداراً الى الكفر ، كما علمهم دينهم الحنيف .

وهذا الكتاب يجد فيه كل مسلم زاداً روحياً يدفعه الى الارتباط بربه ، والالتحام بدينه ، والارتفاع بنفسه عن سفاسف الأمور ، ويبعث فى قلبه نوازع الحب والرحمة والايثار والعطف ، ويعلمه كيف يعيش طاقة خلاقة مبدعة ، لا طاقة مدمرة مهلكة .. فكل كلمة فيه تشع نورا ، وتأخذ طريقها الى القلب والاحساس والشعور ، وهو ليس مقصوراً على سن بعينها ، وانما يفيد منه الشباب ، كما يفيد منه الشيوخ ، وتأخذ منه المرأة ما يجعل منها أما صالحة ، وزوجة مثالية ، وسيدة رفيعة السلوك .. ففيه تربية للفرد ، وتقويم للمجتمع ، وتجلية للقيم التي يجب أن نتحرك فى اطارها ، ونضلو على هداها فى الحياة .

والله يقول الحق ويهدى الى سواء السبيل ،،،

عبد الله حجاج

مكتبة التراث الإسلامى

### سر توصية الله بالأم

س : يقول المستشرقون .. ان الله فضل الأم على الأب بحليل انه ذكرها وحدها في القرآن الكريم ، مع انه أوصى بالوالدين معا .

ج : ان الله سبحانه وتعالى في توصيته بالأم قد اختصها لأنها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن أو غير المدرك عقلا .. بمعنى ان الطفل وهو صغير في الرضاعة وفي الحمل والولادة .. وحتى يبلغ ويعقل .. الأم هي التي تقدم كل شيء .. هي التي تسهر لترضعه وهي التي تحمل وهي التي تلد .. فاذا كبر الطفل وعقل من الذي يجده أمامه ؟ .. أباه .. اذا أراد شيئاً فان أباه هو الذي يحققه له .. اذا أراد أن يشتري شيئاً .. لعبة جديدة .. وملابس جديدة .. اذا أراد مالا .. كل هذا يقوم به الأب .. اذن فضل الأب ظاهر أمامه .. أما فضل الأم فمستتر .. ولذلك جاءت التوصية بالأم أكثر من الأب .. لماذا ؟ .. لأن الطفل حينما يحقق له أبوه كل رغباته يحس بفضل أبيه عليه .. ولكن نادراً ما يقدر التعب الذي تعبته أمه وهو يزيد أضعاف أضعاف ما يقدمه له أبوه ..

ومن هنا جاءت التوصية بالأم .. حتى ان رسول الله ﷺ قال : أمك .. أمك .. ثلاث مرات .. ثم قال أبوك .. ولكن ما هو الهدف من هذا التذكّر اذا كان الانسان لا يعقل هذه الفترة .. لا يتذكرها من حياته مطلقاً .. الهدف هو أن ينظر الى الأمهات ليري كيف يتعبن وكيف يعانين ويقاسين .. وكيف يسهرن على أطفالهن وماذا يتحملن من مشقة .. وعندما يراء على غيره يدرك أن هذا قد حدث له ويحس به .. ولذلك يرد الجميل .. الله سبحانه وتعالى يريد أن يذكرنا بتعب الأم .. ويريد أن يوصينا بالاثنتين معا .. الأب والأم .. ولكنه يوصينا بالأم .. ويخصها بالذكر أكثر .. لأن تعبها غير واضح في عقل الابن .. بينما الأب ما يفعله واضح وظاهر أمام الطفل ..

## محاولات ربط القرآن بالنظريات العلمية

. س : بعض العلماء يحاولون في  
تحصيلهم الدني أن يربطوا بين الآيات العلمية  
في القرآن وبين النظريات العلمية الحديثة ..  
نما مدى صحة أو خطأ هذا الربط به ..

.. ج : ان محاولة ربط القرآن بالنظريات العلمية أخطر ما تواجهه ..  
ذلك أن بعض العلماء في اندفاعهم في التفسير وفي محاولاتهم ربط القرآن  
بالتقدم العلمي .. يندفعون في محاولة ربط كلام الله بنظريات علمية  
مكتشفة .. يثبت بعد ذلك أنها غير صحيحة .. وهم في اندفاعهم هذا  
يتخذون خطوات متسعة .. ويحاولون اثبات القرآن بالعلم .. والقرآن  
ليس في حاجة الى العلم ليثبت .. فالقرآن ليس كتاب علم ولكنه كتاب  
عبادة ومنهج .. ولكن سبحانه وتعالى في علمه علم أنه بعد عدة قرون  
من نزول هذا الكتاب الكريم .. سيأتي عدد من الناس ويقولون انتهى  
عصر الايمان .. وبدأ عصر العلم .. ولذلك وضع في قرآنه ما يعجز  
هؤلاء الناس .. ويثبت ان عصر العلم الذي يتحدثون عنه قد بينه  
القرآن في صورة حقائق الكون .. بينه كحقائق كونية منذ أربعة عشر  
قرناً .. ولم يكتشف العقل البشري معناها الا في السنوات الماضية ..  
وليس معنى هذا أن نحمل القرآن أكثر مما تحتل .. وأن نتعامل معه  
على أساس انه كتاب جاء ينبئنا بعلوم الدنيا .. فالقرآن لم يأت ليعطينا  
أسرار علم الهندسة أو علم الفلك أو علم الفضاء .. الى آخر هذا ..  
ولكن الله سبحانه وتعالى وضع في كتابه الكريم ما يمكن أن نرد به على  
الذين يحاربون هذا الدين حتى يوم القيامة .. ومن هنا فان آيات الكون  
الكبرى التي أنبأنا الله بها في القرآن الكريم .. والتي نعرف بعضها ..  
وبعضها لا نعرفه معرفة اليقين حتى الآن .. أرادنا الله سبحانه وتعالى  
أن نفهم بها أولئك الذين يقولون انتهى عصر الايمان .. وبدأ عصر  
العلم .. وأن يقول لنا ان العلم الذي يحاول بعض المضلين أن يتخذوه

الها جديدا هو من علمي ومن خلقى .. فلا تعبدوا المخلوق .. وتتركوا  
الخالق .. ولكن هذا يجعلنا نتخذ العلم دليلا على صحة القرآن ..  
بل ان القرآن هو الدليل الحقيقي على صحة .. أو عدم صحة العلم ..  
فالعلم الذي يتناقض مع القرآن الكريم كاذب وغير صحيح ..

\* \* \*

### كل جيل يأخذ من القرآن حسب عقله

. س : لماذا لم يفسر القرآن الكريم  
الآيات العلمية لأولئك الذين عاصروا نزول  
القرآن .. وربما الأجيال بعدهم ؟ ..

.. ج : المعروف ان حقائق الكون التي أعلنها الله في القرآن الكريم  
تمس قوانين كونية كبرى ينتفع بها الانسان سواء علمها أو لم يعلمها ..  
فالشمس .. ودوران الأرض .. والجاذبية الأرضية .. والليل والنهار ..  
وكل ما يتعلق بهذا الكون .. وعلم الاجنة وما يدور في الأرحام ..  
وكل ما يتعلق باستمرار النوع البشرى .. كل ذلك من قوانين الكون ..  
وقوانين الخلق ينتفع بها الناس سواء علموا بها أو لم يعلموا ..  
الملايين لا يعرفون شيئا عن جاذبية الأرض .. ومع ذلك ينتفعون بكل  
قوانينها .. والملايين لا يعرفون شيئا عن النظام الكونى .. والتوازن  
الدقيق الموجود فيه .. ومع ذلك ينتفعون بها والملايين لا يعرفون شيئا  
عن حياة الطفل في رحم أمه .. ومع ذلك فان عدم العلم لم يمنعهم من  
انجاب الأطفال ..

ومن هنا لم يكن تفسير هذه القضايا العلمية المتقدمة التي ذكرها  
القرآن ضرورة بالنسبة للذين عاصروا نزوله .. لأنهم ينتفعون بها ..  
سواء علموها أو جهلوا .. ولذلك أعطاهم الله على قدر عقولهم .. ثم  
فسر بعد ذلك للأجيال .. كل جيل على حسب عقله ..

## قوانين الكون لا تتصادم مع القرآن

• س : يزعم المستشرقون ان قوانين الكون تتصادم مع القرآن الكريم .. فماذا ترد نضيلتكم على هذا الزعم ؟

• ج : نحن نؤكد لهم ان العلم الحديث قد أثبت انه لا توجد حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء في القرآن .. ان القرآن الكريم لا يتصادم مع قوانين الكون .. أو مع خلق الكون .. ولكن هذا التصادم المزعوم يأتي أحيانا عن حقيقة قرآنية اسىء تفسيرها .. لتبدو في غير معناها الحقيقي .. أو حقيقة علمية كاذبة يحاول الناس استغلالها ضد القرآن وكما قلت أعود فأكرر .. اننا لا نريد أن نثبت القرآن بالعلم .. بل ان العلم هو الذى يجب أن يثبت .. ويلتمس الدليل من آيات القرآن الكريم .. ذلك ان القرآن أصدق من أى علم من علوم الدنيا .. ومن أى علم في هذا العالم .. لأن مكتشف هذا العلم أو مخرجه بشر .. وقائل القرآن هو الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا كما قلت .. فأننى لا أحاول أن أثبت القرآن بالعلم الأرضى .. ولكننى أرد على الذين يقولون ان هناك تناقضا بين حقائق الكون الأساسية .. وكلام الله سبحانه وتعالى ..

نأتى بعد ذلك الى حقائق القرآن .. واساءة تفسيرها .. بحيث تتصادم مع حقيقة علمية .. بعض العلماء يقولون ان الله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه العزيز .. (والأرض مددناها) ..

ومعنى المد .. البسط .. أى بسطناها .. ونحن نرى الأرض مبسوطة أمامنا .. فلا تناقض بين القرآن الكريم .. وبين الظاهر الموجود ..

ولكن عندما اكتشفت كروية الأرض .. ثار علماء الدين واتهموا كل من يقول ان الأرض كروية .. لأنه يخالف في رأيهم القرآن الكريم ..



نقول لهم لقد أسأتم تفسير حقيقة قرآنية .. الله سبحانه وتعالى قد أعطانا الدليل على ان الأرض كروية .. بل أعطانا أكثر من دليل على ذلك في القرآن .. بل ان الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه خلق الأرض على هيئة كرة .. ولنناقش هذا كله ..

لقد قال الله سبحانه وتعالى : (والأرض مددناها ) ..

أى بسطناها .. ولكنه لم يقل سبحانه وتعالى أى أرض مبسطة .. ومعنى ذلك أنك اينما تنظر الى الأرض تراها مبسطة .. اذا كنت في خط الاستواء .. فالأرض أمامك مبسطة .. فاذا انتقلت الى القطب الجنوبي فالأرض أمامك مبسطة .. واذا كنت في القطب الشمالي فالأرض أمامك مبسطة .. واذا كنت في أوروبا .. أو في أمريكا .. أو آسيا .. أو أى قارة من قارات الأرض .. فالأرض أمامك مبسطة .. الأرض مبسطة أمام البشر جميعا في كل موقع موجودين فيه .. وهذا لا يمكن أن يحدث الا اذا كانت الأرض كروية .. فلو ان الأرض مسطحة أو مربعة أو مثلثة .. أو سدسة .. أو فى أى شكل من الأشكال لوصلنا فيها الى حافة .. وحيث انه لا يمكن أن تصل فى الأرض الى حافة فالشكل الوحيد الذى تراه مبسوطة أمامك ولا يمكن أن تصل فيه الى حافة هو أن تكون الأرض كروية ..

وهكذا أبلغنا القرآن فى كلمتين اثنتين .. (والأرض مددناها ) .. اترى الاعجاز فى القرآن الكريم . لقد أثبت الله كروية الأرض .. وفى نفس الوقت اختار العبارة التى لا تتصادم مع مفهوم العقل البشرى فى وقت نزول القرآن .. ولكن فى كلمتين اثنتين .. أعطانا الله السر فى الأرض .. اعجاز لا يمكن أن يكون قائله بشر .. ولكن الله سبحانه وتعالى أعطانا أيضا فى أربع كلمات .. أنه خلق الأرض على هيئة كرة .. أى انها كانت كذلك ساعة الخلق ..

## قضية دوران الأرض حول نفسها في القرآن

س : اشرتم غضبلكم الى أن القرآن  
أورد بعض الحقائق الكونية مثل قضية دوران  
الأرض حول نفسها .. وهي قضية كونية  
لم تعرف الا في العصور الحديثة .. فكيف  
تكلم القرآن عن هذه القضية !

.. ج : قضية دوران الأرض حول نفسها .. مسها الله سبحانه  
وتعالى في القرآن • فهو حين يقول سبحانه وتعالى في سورة النمل :  
( وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي  
اتقن كل شيء ) .. يعنى أن الجبال رواس للأرض مفروض أن تثبتها وتمنعها  
من الحركة .. ومن أن يحدث بها أى خلخلة أو اهتزاز .. هذه الجبال  
هى الرواسى التى تجعل الأرض لا تبيل بالانسان .. هى مركز الثبات  
التي اذا نظرت اليها .. والى ضخامتها تعتقد أن الأرض ثابتة فى مكانها  
لا تتحرك خطوة واحدة .. ثابتة جامدة .. يأتى الله سبحانه وتعالى  
ويقول : ( وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ) ..

لماذا قال الله سبحانه وتعالى تحسبها ؟ .. قالها رحمة بالعقل  
البشرى .. فالانسان يظن ان الجبال جامدة .. ولكن الله سبحانه وتعالى  
يريد أن يخبرنا ان هذه الجبال التى نراها أمامنا ونحسبها جامدة تتحرك  
من مكان الى آخر .. ولكنها « تمر مر السحاب » .. لماذا ؟ لأن السحاب  
لا يملك ذاتية الحركة .. لا يتحرك بنفسه .. انما تحركه الرياح ..  
فالسحاب بدون الريح يبقى فى مكانه .. ولكن الرياح هى التى تدفعه من  
مكان الى آخر .. ومن هنا فان استخدام الله سبحانه وتعالى لكلمة  
« مر السحاب » .. يريد أن يثبتنا ان الجبال التى تحسبها جامدة تتحرك  
ولكنها لا تتحرك بنفسها .. بل هى تابعة لحركة أخرى تدفعها •  
تماما كما تدفع الرياح السحاب .. واذا كانت الجبال وهى أوتاد الأرض

ولا تتحرك دنية من نفسها .. مما أدى يجمعها ؟ \* محرك آخر .. وما هو  
المحرك الآخر .. به الأرض .. وكأن لجبال تتحرك بحركة الأرض ..  
ملايد أن الأرض نفسها تتحرك وتدور .. والا فكيف تقوم بتحريك الجبال  
وهي ثابتة .. ان الجبال في حركتها تابعة لشيء آخر يتحرك .. تماما  
كالسحاب الذي يتبع في حركته الريح والجبال ثابتة فوق الأرض فلا يوجد  
محرك آخر الا الأرض .. وهكذا من الله سبحانه وتعالى دوران لأرض  
شكل بديع يعين لنا أن الأرض تتحرك وتدور حول نفسها .. وان  
لجبال التي هي أوتاد الأرض تتحرك تابعة للأرض في حركتها .. وانما نحسب  
هذه الحال حادثة .. ونحن نقول لله سبحانه وتعالى : ( تحسبها  
حامدة ) .. محتاج الى وقفة .. ذلك انه يقدم لنا حقيقة علمية أخرى ..

انك حين تكون فوق جسم متحرك حركة رتيبة .. لا اهتزاز فيه فانك  
لا تحس بهذه الحركة الا اذا قسمت هذا الجسم الى جسم ثابت ..  
الطائرة حين تطير بها .. اذا بطرت من سافذة .. فاسى أحس بحركة  
الطائرة وطيرانها .. ولكن اذا أقفلت النوافذ .. وكان الجو مستقرا ليس  
فيه أى اضطراب بحيث لم يصاحب هذا الطيران أى اهتزاز فانسى لا أشعر  
اطلاقا بحركة الطائرة .. لماذا ؟ .. لأن كل شيء داخل جسم الطائرة هو  
ثابت بالنسبة لى .. فالمقاعد ثابتة وموقع من يجلسون حولي ثابت .. ولا أحس  
في هذا بأية حركة .. وكذلك بالنسبة للقطار والسبارة .. أنت حين  
تغلق النوافذ .. وتكون الحركة ذاتية مترنة هادئة لا اهتزاز فيها ..  
فانك لا تحس بالحركة .. ولكن اذا فتحت النافذة وقست الحركة الى شيء  
ثابت فانك تحس بالحركة ..

اذن فالله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا أنتم لا يمكنكم أن تدركوا  
حركة الجبال هذه بحسكم .. لأن وضعها بالنسبة للأرض ثابت ..  
ووضعها بالنسبة لكم ثابت .. ووضعها بالنسبة لكل شيء حولها ثابت ..  
ومن هنا فانك تحسبها حادثة .. ولا تنظر الى حركتها أبدا .. لأنه ليس  
هناك شيء أمامك تقس الحركة به .. ولكنى أقول لك ان هذه الجبال

تتحرك وهي في حركتها ليس لها حركة ذاتية أى انها لا تنتقل من مكان الى مكان فوق الأرض .. بل تتبع الأرض في دوراتها .. ثم تتعجب أنت لذلك .. فيقول لك الله سبحانه وتعالى لا تتعجب منه . « صمع الله الذى انقن كل شيء » .. حيثذ يكون هناك يقين ..

بعض اناس يقولون ان هذا الوصف ينطبق على يوم القيامة .. ولكننا نقول لهم انه فى يوم القيامة لا يكون هناك حساب ولكن يكون يمين .. « مكسب عذك غطائك فنصرك اليوم حديد » .

ويقول الله سبحانه وتعالى عن الجبال يوم القيامة

( ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ) ..

فكيف ينسفها الله ثم نحسبها حامدة .. ويقول الله سبحانه وتعالى .

( يوم تبدل الأرض غير الأرض .. والسموات ) ..

فى يوم القيامة .. بسف الله الجبال ويبددها .. وكل شيء أمامك

يكون يقينا فأنت ترى الجنة .. وترى النار .. وترى الله رؤيا اليقين ..  
فالحسان فى الدنيا .. واليقين فى الآخرة ..

## حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن

س : لماذا قدم الله السمع  
على البصر في آيات القرآن الكريم ؟  
وما الحكمة في ذلك ؟

ج : الحكمة أن الانسان حين يفقد بصره .. يفقد كل شيء ..  
يعيش في ظلام دائم .. لا يرى شيئا على وجه الاطلاق .. يصطدم  
بكل شيء .. ولكن حين يفقد سمعه فانه يرى وحينئذ تكون الحسية  
أهون .. ولكن الله سبحانه وتعالى حين يذكر السمع يقدمه دائما على  
البصر ..

ان هذا اعجاز في القرآن .. لقد فصل الله سبحانه وتعالى  
السمع على البصر لأنه أول ما يؤدي وظيفته في الدنيا .. ولأنه أداة  
الاستدعاء في الآخرة .. لأن الأذن لا تنام أبدا .

ان السمع أول عضو يؤدي وظيفته في الدنيا .. فالطفل ساعة  
اولاده يسمع ولكن العين لا تؤدي مهمتها لحظة مجيء الطفل في الدنيا ..  
فكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لب ان السمع هو الذي يؤدي  
مهمته أولا .. فاذا حثت بجوار طفل ولد منذ ساعات .. وأحدثت صوتا  
مزعجا فانه ينزعج ويبكي .. ولكنك اذا قربت يدك من عين الطفل بعد  
الميلاد مباشرة فانه لا يتحرك .. ولا يحس بالخطر .. هذه واحدة ..  
واذا تلم الانسان .. فان كل شيء يمكن فيه الا سمعه .. انك اذا أردت  
أن توقظ النائم ووضعت يدك قرب عيه فانه لا يحس .. ولكنك اذا أحدثت  
ضجيجا بجانب أذنه فانه يقوم من نومه غزعا .. هذه الثانية .. أما الثالثة  
مهي أن الأذن هي الصلة بين الانسان والديا .. الله سبحانه وتعالى  
حين أراد أن يحمل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال : ( فصرنا على  
آذانهم في الكهف سنين عددا ) ..

ومن هه عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات اسنين دون أى ازعاج .. ذلك ان ضجيج الحركة فى النهار يسمع الانسان النوم العميق .. وسكونها بالليل يجعله بنام يوما عميق وهى لا تقسم ولا تعفل أبدا وهى لصلة بين الانسان و لديه .. وأداة الاستدعاء فى الآخرة .. ولذلك مصلها الله سبحانه وتعالى ..

عى أن هناك شيئا آخر نلاحظه .. هو أن الله سبحانه وتعالى يأتى بكلمة اسمع مفردة دائما .. وكلمة الأبصار مجموعة .. يقول : الله سبحانه وتعالى فى سورة فصلت :

(وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ) ..

لماذا نأتى كلمة السمع مفردة .. وكلمة البصر مجموعة .. مع أنه كان يجب أن يقول الله سبحانه وتعالى أسماعكم وأبصاركم .. وكان من المفروض أو المنطقي أن يكون هناك سمع وبصر .. أو أسمع وأبصار .. ولكن الله سبحانه وتعالى بهذا التعبير أراد أن يكشف لنا دقة القرآن الكريم .. فالبصر حاسة يتحكم فيها الانسان بإرادته .. فأنا أستطيع أن أبصر ولا أبصر .. وأستطيع أن أغمض عيني عما لا أريد أن أراه .. أو أدير وجهي أو أدير عيني بعيدا عن الشيء الذى أريد أن أتجاهله .. ولكن الأذن ليس لها اختبار فى أن تسمع أو لا تسمع .. فانت فى حجرة يتكلم فيها عشرة أشخاص تصل أصواتهم جميعا الى أذنك .. سواء أردت أو لم ترد .. أنت تستطيع أن تدير بصرك فترى منهم من تريد أن تراه ولا ترى من لا تريد رؤيته .. ولكنك لا تستطيع أن تسمع ما تريد أن تسمعه .. ولا تسمع مالا تريد .. قد تتجاهله .. وتحاول أن تندو وكأنك لم تسمعه .. ولكنه يصل الى أذنك سواء أردت أو لم ترد .. اذن فالأبصار تتعدد .. أنا أرى هذا .. وأنت ترى هذا .. وثالث يرى هذا .. الى آخر تعدد الأبصار .. وانسان يغمض عينه فلا يرى

شيء .. ولكن بالنسبة للسمع فنحن جميعا ما دمنا جاسين في مكان واحد .. فكنا نسمع نفس الشيء .. ومن هنا اختلف البصر .. ولكن توحد السمع .. كل واحد له بصر .. ينظر به الى المكان الذي يريده .. ولكننا كلنا نتوحد في السمع فيما نريد .. وما لا يريد أن نسمع .. ومن هنا جاءت كلمة الأبصار .. بينما توحدت كلمة السمع .. ولم تأت كلمة الأسماع .. عى أن الأذن مفضلة على العين لأنها لا تنام .. والشيء الذي لا ينام أرقى في الخلق من الشيء الذي ينام .. فالأذن لا تنام أبدا منذ ساعة الخلق .. انها تعمل منذ الدقيقة الأولى للحياة .. بينما باقى أعضاء الجسم بعضها ينتظر أياما .. وبعضها ينتظر سنوات ..

والأذن لا تنام .. فأنت حين تكون نائما تنام كل أعضاء جسمك .. ولكن الأذن تبقى متيقظة .. فاذا أحسدت أحد صوتا بجانبك وأنت نائم .. قممت من النوم على الفور .. ولكن إذا توقفت الأذن عن العمل .. فان ضجيج النهار وأصوات الناس .. وكل ما يحدث في هذه الدنيا من ضجيج لا يوقظ النائم .. لأن آلة الاستدعاء وهى الأذن معطلة .. كما أن الأذن هى آلة الاستدعاء يوم القيامة حين ينفخ في الصور ..

والعين تحتاج الى نور حتى ترى .. تنعكس الأشياء على الأشياء .. ثم تدخل الى العين فترى .. فاذا كانت الدنيا ظلاما فان العين لا ترى .. ولكن الأذن تؤدي مهمتها في الليل والنهار .. في الضوء والظلام .. والانسان متيقظ .. والانسان نائم .. فهي لا تنام أبدا .. ولا تتوقف أبدا .. أعرفت الآن لماذا فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر .. وقدمه في القرآن الكريم ؟ ..

### كيف مزق القرآن حجب الغيب

س : قلتم فضلكم ان القرآن اسنطاع ان يهرق حجب الغيب كلها .. مرق حجاب الماضي .. وحجاب الحاضر .. وهرق حجاب المستقبل .. ومزق حجاب النفس البشرية .. ومزق حجب كل الأشياء التي لا يمكن أن يصل اليها علم الى الآن .. نود القاء الضوء على هذه النقاط ..

•• ج : أما كيف مرق القرآن حذر الزمن الماضي •• فانه بما حدث  
للأمم السابقة يروى لنا قصص الرسل السابقين •• ويحكى لنا أشياء  
لم يكن أحد يعرفها •• وعلى لسان من •• على لسان نبي أمى لا يقرأ  
ولا يكتب •• ويحكى أسرار الماضي •• ويتصدى الذين يكذبون •• مرق  
الله حجاب وحاجر الزمن الماضي •• ويكتفى أن تقرأ فى القرآن •• وما كنت  
وما كنت •• وما كنت •• لتعرف كم أخبر الله رسوله بأنبياء من عيب  
الماضى ••

« وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الأمر » ••

« وما كنت لديهم اذ يلثون أقلامهم ايهم يكفل مريم » ••

أى انك لم تكن هناك يا محمد •• ولكن الله هو الذى أحبرك ومزق  
لك حجاب الزمن الماضي •

« وما كنت ثاوياً فى أمم مدين تتلو عليهم آياتنا » ••

« وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الأمر » ••

« وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك » ••

وعكدا يرى أن القرآن مرق حجاب الزمن الماضي فى أكثر من مائة  
يخبر محمدا عليه السلام بالأخبار الصحيحة عن سبقوه من الرسل  
والأنبياء •• ويصحح ما حرف من الكتب السماوية اتى أنزلها الله وحرفها  
لرهبان والأخبار ••

بل أن الاعجاز هنا جاء فى تصحيح ما حدث من تحريف الكتب  
السماوية التى سبقت القرآن •• وكان محمد ﷺ يتحدى بالقرآن أخبار  
اليهود ورهبان النصراني •• ويقول لهم هذا من عند الله فى التوراة  
أو الانجيل •• وهذا حرفتموه فى التوراة أو الانجيل •• ولم يكونوا



يستطيعون أن يواجهوا هذا التحدى أو يردوا عليه .. ذلك أن التحدى للقرآن في تمزيق حجاب الزمن الماضى .. وصل الى أدق أسرار ارسالات لسماوية الماضية .. فصحتها لهم .. وبين ما حرقوه منها وما أخفوه .. وتحداهم أن يكذبوا ما جاء فى انقرآن فلم يستطيعوا .. ومن ذلك قوله تعالى فى سورة مريم :

( ذلك عيسى بن مريم قول الحق لى فيه يمترون ) ..

ثم جاء الأمر الثانى .. فمزق الله حجاب المكان لمحمد عبه الصلاة والسلام .. وجاء فى أمر من أدق الأمور وهو حديث النفس ..

فالقرآن لا يقول : هتكت حاجز الماضى .. وأخبرتكم بأنباء الأولين التى لم تروها .. بل يقول : سأهتك حاجز النفس وأخبركم بما فى أنفسكم .. بما فى داخل صدوركم .. بما لم تهمس به شفاهكم .. وكان يكفى لكى يكذبوا محمدا أن يقولوا لم تحدثنا أنفسنا بهذا .. لو لم يقولوها بالفعل داخل أنفسهم لكان ذلك أكبر دليل لكى يكذبوا محمدا ليعلنوا أنه يقول كلاما غير صحيح .. إذن فالقرآن فى هتكة لحجاب المكان .. دخل الى داخل النفس البشرية .. وإلى داخل نفوس من .. الى داخل نفوس غير المؤمنين الذين يهملهم هدم الاسلام .. وقال « ألم تر الى الذين نهوا عن النجسوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاتم واعداوا ومعصية الرسول .. وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير » ..

قال ما يجوز فى أنفس غير المؤمنين .. فهل هناك أكثر من هذا تحد لحجاب المكان .. انه تحد فوق قدرة كل الاختراعات البشرية التى وصل اليها العلم الآن لاختراق حجاب المكان ..

## قوانين الله التي يحملها القرآن

• س : ماذا حمل القرآن لغير العرب  
في عصره .. ولغير العرب والدنيا كلها بعد  
عصره ؟ .. أي ماذا حمل القرآن من أساء  
نواميس الله في الأرض ونواصيه .. التي  
كانت مبيها على البشرية كلها في عصره وبعد  
عصره ؟ ..

• ج . الأمثلة على هذا كثيرة .. والمجال لا يتسع لها كلها ..  
ونكتي سأحاول أن أبين عددا منها فيما يختص بالاعجاز في عصر القرآن  
لغير العرب .. فقد كانت هناك أمتان كبيرتان .. امبراطوريتان بجانب  
الجزيرة العربية .. هما الروم والفرس .. الروم أمة مؤمنة .. أهل كتاب ..  
ولو أنهم لا يصدقون برسالة محمد إلا أن هناك عندهم ايمانا بوجه ود  
الله .. والقيم السماوية .. والفرس كانوا أهل كفر والحاد في ذلك  
الوقت .. لا يؤمنون بأي دين من الأديان .. ادن مأيهما أقرب الى قلب  
المؤمنين .. الروم باعتبارهم أهل كتاب .. وأيهما أبعد عن قلب الملحد  
والكفار .. الفرس باعتبارهم مشركين وكفرة .. قام الحروب بين  
الدولتين .. هزم الروم وانتصر الفرس .. وهنا فرح المشركون لأن الكفر  
قد انتصر .. وحزن المؤمنون .. لأن نوعا من الایمان قد انهزم .. هنا  
يتدخل الله سبحانه وتعالى ليزيل عن المؤمنين هذا الحزن .. فيقول في  
كلام محفوظ متعدد بتلاوته لن يجزؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه يقول  
« ألم • غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع  
سنين • له الأمر من قبل ومن بعد • ويومئذ يفرح المؤمنون نصر الله • ينصر  
من يشاء وهو العزيز الرحيم » ..

ثم يعرض القرآن ليعمن في التحدي ..

« وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..

ما هذا ؟ .. أيسطيع محمد ﷺ أن يتنبأ بنتيجة معركة ستحدث

بين الروم والفرس بعد بضع سنين .. هل يستطيع قائد أن يتنبأ بمصير معركة عسكرية بعد ساعة واحدة من قيامها ؟ .. فما بالك أن ذلك يأتي ويقول انه بعد بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس والروم وينتصر فيها الروم .. هل آمن محمد ﷺ على نفسه على أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة .. ولقد وصل الأمر بأبى بكر رضى الله عنه .. انه راى على صخرة ما جاء به القرآن .. اذ قد أصبحت قضية ايمانية كبرى .. هذا هو القرآن .. كلام الله .. وأساس الايمان كله .. أتى ويخمر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب .. ويقول الكفار ان القرآن كاذب .. ويقول المؤمنون ان هذا صدق .. ويحدث رهاى بين الاثنين ..

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس .. أو لو أنه حدثت معركة وهزم فيها الروم أكان بعد ذلك يصدق أى انسان القرآن أو يؤمن بالدين الجديد .. ثم اذا كان القرآن من عند محمد فما الذى يجعله يدخل فى قضية عيية كهذه .. لم يطلب منه أحد الدخول فيها .. أضيع الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد .. ولم يتحده فيها انسان .. ولكن القائل هو الله .. والماعل هو الله .. ومن هنا كان هذا الأمر الذى نزل فى القرآن يقينا سيحدث .. لأن قائله ليس عبده حجاب الرمان وهجاب المكان .. ولا أى حجاب وهو الذى يقول ما يفعل .. ومن هنا حدثت الحرب .. وانتصر الروم على الفرس فعلا كما تنبأ القرآن ..

## كيف يتحدى القرآن الأجيال القادمة

• س : إذا انتهينا الى هذا نكون قد  
اثبتنا ان القرآن تحدى العرب وفير العرب  
في وقت نزوله .. ولكن القرآن ليس له  
زمان .. وليس له مكان .. وسيظل حتى  
قيام الساعة .. فكيف يمكن ان يتحدى  
الأجيال القادمة ؟ ..

ج : لقد جاءت في القرآن أشياء لو ان أحدا أخبر بها وقت  
نزوله لاتهم الدين فقالوها بالحقون .. ولكنها جاءت للعصور القادمة ..  
جاءت لتحدى عبر الأجيال الى يومنا والى الأيام القادمة ..

ان ظهور قانون الصدفة .. وبطرية داروين .. وان المدة خلقت  
قبل الروح .. وكل ما نسمعه اليوم من تشكيك في الايمان وفي وجود الله  
سبحانه وتعالى قد سجله القرآن وأنبأنا به .. وقل ان المسلمين سيأتون  
ليقولوا لكم أكاذيب عن خلق السموات والأرض .. وعن قضية خلق  
الانسان ..

واذا لم يكن لحديث عن الاجنة في القرآن .. عن يقين كامل ..  
فكان القرآن قد أعطى معه وسيلة هدمه .. ذلك ان هذا الكتاب سيستمر  
الى يوم القيامة .. بهذا جاء العلم عبر ألوف السنين .. وأثبت  
عدم صحة ما ذكره القرآن .. ضاعت قضية الايمان كله .. ولكي  
القاتل هو الله .. والفاعل هو الله ..

## لماذا نخاف ويركبنا الهم

س : ثمة اناس يعيشون في قمة  
التسرف والرافاهية .. ولكنهم مضطربون  
نفسيا ، ويلارهم الخوف ، ويركبهم الهم .  
لما اسباب ذلك ؟

.. ج : ان الانسان حين يدخل الوهم الى قلبه .. يركبه الهم ..  
والهم هو أشد جنود الله الذي يسلطهم على كفاره .. كما قال الامام  
على بن أبى طالب رضى الله عنه .. الانسان قد يعطيه الله كل النعم  
في الكون .. يعطيه المال والولد .. والجاه والسلطان .. ولكنه بدلا من  
أن يشكر الله يتجه الى غير الله .. فيركبه الخوف .. ويصبح فريسة  
للوهم .. تخرج من قلبه طمأنينة الايمان .. ويدخل اليها القلق والرعب ..  
والخوف من المستقبل .. ويركبهم الهم .. فاذا هو شقى .. وحوله كل  
مظاهر السعادة .. واذا هو تعيس وحوله كل مظاهر الجاه والسلطان ..  
ينظر اليه الناس فبحسبون أنه في قمة السعادة والمجد .. ولو كشف  
لهم القناع ورأوا قلبه الأحسوا انه أتمس اناس .. القلق يقتله .. والغد  
يمزقه .. والدنيا تفزعه .. وراحة البال معدت عنه .. وأصبح  
لا يعرفها .. واذا أردت أن تعرف هذه الحقيقة وتراها .. فاذهب الى  
أى بلد شيعوى .. الى أى بلد لا يؤمن بالله .. وانظر الى وجوه الناس ..  
انظر اليها جيدا .. تعرف معنى الهم حين يركب انسانا ..

## عدم تكافؤ الفرص وشقاء المجتمع

• س : أحيانا تكون الفرص في المجتمع غير متكافئة ، ومن يحصل على فرصة يستعملها استغلالا سيئا .. مما رأى الدين في مجتمع لا تتكافأ فيه الفرص ؟

• ج : الذي يأخذ فرصة أعلى من غيره ، قد تشقيه ولا تسعده .. والذي يعطيه الله فرصة أقوى إذا لم يستخدمها في الخير .. سلب عليه الشقاء .. ولذلك نجد من يصل الى فرصة أعلى نحن نخطئه على أنه سيعيش حياة كريمة .. ولكن الحقيقة أنه ربما تحلب له هذه الفرصة الشقاء والتعاسة .. وذلك هو قانون التوازن في الدنيا .. في أي مجتمع . المجتمع لا يصلح الا اذا تكافأت فيه الفرص .. قرية آمنة مطمئنة ثم يأتي انسان ويحصل فيها على سلاح .. هذا سلاح يعطيه فرصة غير متكافئة مع أهل القرية .. ويحمله هو الأقوى .. اذا استخدم هذا السلاح في الدفاع عن القرية ضد أي مجرم يعبت بأمنها .. أو ضد أي انسان يريد أن يهددها .. بارك الله في عمله .. ولكن اذا استخدم هذا السلاح في فرض الاتوات على الناس والظلم في الأرض .. وأن يكون هو الأقوى .. كلمته هي القانون .. سلب الله عليه من أهل القرية أو من خارجها .. من يأتي ويحمل سلاحا .. ويقف ليهدده هو ويصبح هنا تكافؤ فرص .. الآن الذي يملك السلاح في هذه الحالة يخشى ذلك القادم أو الذي يحمل سلاحا من أهل القرية .. مبدأ يراجع نفسه ويعتمد عن طغيانه .. فإذا أحده غرور الدنيا ولم يفعل ذلك .. فقد يدفع حياته ثمنا لتعبه وبعده ، عما أمر به الله .. ادن فوجود الانسان الذي يخل بتكافؤ الفرص في المجتمع يفسد هذا المجتمع ، فيأتي الله سبحانه

وتعالى ممن يعد لتوازن ابيه .. وفي هذا التوازن يكون الصلاح .. متكهؤ  
الفرص في الحياة هو اتوازن .. ماد، نحمل ذلك عند المصنع .. كدث  
الدى يستعين بقوى غير قوى البشر كالجن مثلاً .. بحد شكله مفراً ..  
ورغم انه قد يستخف بعقول بعض البشر ، وبحصل مهم على أهوال ..  
الا أنك تجدده دائماً مقلب معسر .. ويموت فى أسوأ حد .. دس  
الفرصة غير المكافئة لا تحب له الا الشقاء .. كما قال الله سبحانه  
وتعالى : ( فزادوهم رهقاً ) •

## التبني ابطله الاسلام

• س : متى انطسل الاسلام عادة  
النسي ؟ ولماذا ؟

• ج . كان عند رسول الله ﷺ عبد اسمه زيد بن حارثة وهبته له زوجته حديجة ولما علم أهل ريد وكان قد خطف منهم وبيع في مكة • • ولما علموا بوجوده في مكة جاءوا اليه • • وعندما علم رسول الله بمقدم أهل ريد ترك لزيد أن يختار إما أن يبقى معه وإما أن يعود مع أبيه فقال ريد ما كنت لأختار على رسول الله أحدا • • وهنا أراد الرسول أن يكرم الإنسان الذي اختاره فقبضه فكان له أما وسمى زيد بن محمد وكانت عادة النسي موجودة عند العرب •

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يطل لتبني فهدى رسوله الى ذلك فقال تعالى • • ( ادعهم لآبائهم هو أقسط عند الله ) ، اذن عندما وقعت الواقعة لم يكن هناك حكم من الله خولف • • ولكن التقصير كان يتمشى مع الأحداث ثم جاء حكم الله الذي نزل عليه الجميع وانظروا الى دقة الأداء القرآني في قوله تعالى • ( هو أقسط • • ) أى أنه أفضل •

ومعنى ذلك أنت يا محمد فعلت هذا ولكننى سأدلك على الأقسط عندي لأنك قربت منى ورسول الى البشر أجمعين ولذلك فلا بد أن أهديك الى أقوم طريق • • وأعلمك ما يقربك منى اذا أردت أن تعرف فأعلم انه أقسط عند الله أن تدعوا زيدا الى أبيه أى زيد بن حارثة ذلك هو الأقرب الى الله سبحانه وتعالى وحين تنزل الآية يتخذ الرسول الكريم على الفور طريق القرى الى الله سبحانه وتعالى ويطلق التبنى •



## اغترار الانسان بقوته

### دليل على جهله

• س : في كثير من الأحيان يعجز  
الإنسان بقوته ، ويحاول أن يفعل من هذه  
القوة ميراً ليكون كله .. ماذا يمكن  
جهاح الغرور البشري ؟

• ج . ان الله سبحانه وتعالى قد حمل القوة البشرية محدودة  
والقدرة البشرية على الاختيار مركزة في نطاق محدود • فاجسد  
الإنسانى مثلاً خارج قدرة الاختيار • كيف أنت ؟ ما هو شكك ؟ طويل  
أم قصير ؟ كيف تنمو كل هذا خارج مطقة الاختيار ؟ أعصاؤك تعمل  
خارج الاختيار ؟ قبلك يدق سواء أردت أم لم ترد •

ومعدتك لا تنتظر أمراً منك حتى تقوم بهضم الطعام •  
ورئتك لا تأخذ ان اذنا منك حين يستنشقان الهواء • تبقى بعد ذلك  
الحركة الاختيارية وهي تسير مع جزء محدود من حركة الحياة •

هناك أشياء تركك الله سبحانه وتعالى تختارها دون أن يقيدك •  
فأنت حر مثلاً بين أصناف متعددة من الطعام تختار منها ما تشاء دون  
أن يكون هناك عقاب عليك • وأنت تستطيع أن تذهب لتعيش في أى بقعة  
من بقاع الأرض ، دون أن يحبسك الله لماذا تركت هذا البلد • •  
وعشت في تلك • •

ولكن الأمر الاختيارى الذى عليه الحساب هو في التكليف • • فقد  
أعطاك الله القدرة أن تفعل أو لا تفعل — فعرض عليك الصلاة • •  
وأنت تستطيع أن تصلى وأن تترك الصلاة • • وكذلك الصوم • • وكذلك

الركاة .. لماذا تركت هذه التلميحات وأعطيت لك فيها أن تختار أن تفعل ولا تفعل .. لأن الله سبحانه وتعالى يريدنا كذلك .. ولو كان الله سبحانه وتعالى يريدنا أن نذهب إليه قهرا .. لاستطاع وهو قادر على ذلك .

وإذا كان يريد أن يخلقنا مسخرين لمادته كنا كالملائكة لا يعصون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يثبت أن من خلقه من يذهب إليه اختيارا وهو قادر ألا يذهب لماذا ؟ لأن هذه صفة المحبوبة للمعود ..

## غباء الذين يسفرون من خلق الله

• س : معص الناس خلقهم الله وبهم  
عيوب جسدية • كال يكون الإنسان أعمى  
أو أعمى أو أصم • • ولكنهم يصادمون من  
بسحر من هذه العيوب • • فما رأى مصيبتكم  
في هؤلاء السافرون ؟

• • د : ن الاستهزاء أساس أو السخرة من عيوب أحد الناس ،  
أما هو دليل على عدم إيمانهم في النفس بأن الله خالق لكل البشر •

لأن المخلوق الذي به عيب خلقى ليس به دحر في ذلك عيب • أما  
هي مشيئة الله الذي خلق المخلوق بذلك العيب • • وأن يسخر إنسان ما من  
عيب إنسان آخر • • فمعنى ذلك أن السافر يريد أن يعدل في صنعة الله •

والسخرية من هذا النوع هي عدم إيمانهم النفس لمخلوقية كل  
البشر من الله واحد • • ذلك أن الصنعة لا تستطيع أن تعدل مما عمله  
الصانع • • فالذي يبحث عن عيوب البشر • • فهو يبحث عن عيوب  
أرادها الله • •

ولنأخذ هذا المثل — والله المثل الأعلى — •

حين يعيب إنسان على صناعة كرسي أو مائدة • • فهذا ليس  
تعديلاً على الكرسي أو المائدة • • ولكنه تعديل أن قام بصنعة هذا  
الكرسي • •

اذن • •

فبإساعة أن يسخر أحد من إنسان به عيب • • فالإنسان لا حيلة  
له في صنع نفسه • •

اذن • •

فالسخرية تكون من خلق الله • • وهذا نوع من الغباء • •

### بعض متاع الجنة •• كما تحدث به القرآن

• س : ما الحكمة في ان الله صرب  
مثلا بأن الجنة فيها ماء غير آسن ، ولن  
لم يتغير طعمه ، وخمر مختلفة من خمر  
الديس ، وعسل مصرى ؟

•• ج : ان الله يصرب المثل بأن الجنة بأن فيها أنهارا من ماء غير  
آسن •• ذلك أن العربى في زمان نزول القرآن الكريم كان ينتظر مطر  
السماء •• وكانت الوديان تحتفظ بهذه المياه •• وكانت القيعان تمتلئ  
بماء المطر •• فيشرب منها العرب ولا يبقى في قاع القيعان الا الماء  
الآسن •• وكان ذلك الماء مكروه عند العرب لكن لا مفر منه عندما  
يحتاجونه •• لذلك يضرب الله المثل مستعدا منه ما يكرهه العرب من  
الماء الآسن ••

وأیضا •• كان العرب يأخذون اللبن من الابل ويحفظونه في أوان  
ليشربوا منه وليأكلوه •• وبعد فترة كان اللبن يتغير طعمه •• ولكن لا مفر  
من تناوله •• لذلك يصور الله الجنة بأن فيها أنهارا من لبن لم يتغير  
طعمه •

وكان العرب أيضا يشربون الخمر •• لكن الخمر مريرة المذاق ذات  
لسعة حادة مؤلمة •• لذلك يصور الله الجنة بأن فيها أنهارا من الخمر  
المختلف عن خمر الدنيا الميسد للصحة الذاهب بالعقل •• لفقد للرشد ••  
ان خمر الجنة لذة للشاربين ••

وكان العرب عندما يحضرون العسل من الجبال كان في الغالب ما يختلط  
به الرمل والحصى •• وكان ذلك يصاق من يأكله •• لكن الله يصور  
الجنة ان بها عسلا مصفى لا يسبب الضيق لمن يأكله •

## معصية الشيطان •• ومعصية النفس

• س : كيف يفرق بين معصية يوحى بها الشيطان ومعصية تصر عليها النفس ؟

•• ح : هناك تفرق بين معصية يوحى بها الشيطان ومعصية تصر عليها النفس فإدراك حدثك نفسك بمعصية ووقفت عندها وأصررت عليها فاعلم أن نفسك هي التي تحاول أن تقودك لمعصية من هذا اللون بالذات لأن النفس تريد من صاحبها أن يكون عاصيا على لون خاص يحقق لها رغبة أو شهوة • ولكن إبليس ليس على هذا الموال • فإبليس يريد المؤمن عاصيا على أى شكل من أشكال المعصية ولا يهمه نوع معين ولكن يهمه العصيان في ذاته ، فإذا طرق لك بابا وجدك فيه متشددا متمسكا لا تصعى إليه انطلق بطرق بابا آخر فيه نقطة ضعف •• وهكذا يظل ينتقل من باب إلى باب حتى تنقطع في قنصته وتنتجح إليه •

وإذا كان إبليس يجد في العبد المؤمن تسددا في الصلاة والزكاة وضعا من ناحية المرأة مثلا أتاه من ناحية هذا الضعف فيظل يزين له امرأة خليعة وبزينة في نظره ويوسوس له ويوسوس لها حتى يسقط في الحرام ، ومتى سقط في الزنا سقط في الكبائر ، فإذا كان قويا في هذه المواحي كلها جاء إبليس ورب له الخمر أو محطس السوء أو النجاسة •• المهم أن إبليس يترك نقطة التشدد في الإنسان وبأنته من نقطة ضعفه ، حتى ينفذ إليه من نقطة الضعف •

## فائدة الاستعاذة بالله من الشيطان قبل قراءة القرآن

• س : لماذا يستعذ بالله من الشيطان  
الرجيم قبل قراءة القرآن ؟

• ج . عندما تقرأ القرآن أو تستمع إليه لابد أن تنقي النفس  
المستقبلة لقرآن وتحصنها صافية • وأحسن صفاء للنفس هو تخلصها  
من الشيطان وأقوى ما تخلص به نفسك من الشيطان هو أن تقول  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم •• وبذلك تكون قد استعذت بالله وبكور  
الله معك ، عاذا صفيت نفسك لاستقبال القرآن فار آياته الكريمة  
تمس قلبك ونفسك ويكون لك هدى ونور وأنت اذا استعذت بالله من  
أى شيطان أو أى مكروه فانك بذلك تجعل الله الى جانبك • فإليس من  
خلق الله وأنت من خلق الله ، فاذا واجهتما بعضكما البعض كانت أبعنه  
أمر هو أكثر قوة أو أكثر حيلة •• ذلك لأن كلا منكما يعتمد على ملكاته  
الشخصية في مواجهتهما معاً •• ولكن اذا استعاذ أحسدا بالله •• كل  
الله في جانبه ••

## رحمة النبي بأمته

• س : ان رسولنا صلى الله عليه وسلم  
موصوف بالرحمة .. وبانه رحمة مهداة  
للعالمين .. مود من نصيبتكم مثلا على رحمته  
بأمته .

• • ج : ان رحمة الرسول بأمته تتجح •• حتى ان احق سبحانه  
وتعالى لما رأى حبه لأمة وحرصه على خيرها •• قال جل شأنه .  
( يا محمد لو شئت جعلت أمر أمتك اليك ) •

كان الله أراد أن يعطى رسوله الولاية على أمة المصديه ••  
لكن فطنة النبوة المحمدية تقاللاً •• وتتضح ••

انه لا يقول « أما أحد أمر أمتي الى » لأن من رحمة رسول الله  
بأمة المسلمين أنه قال لربه « لا يارب أنت أرحم بهم مني •• » •

لماذا قال رسول الله هذا القول ؟

ان رسول الله يعلم انه أخ للمؤمنين وبشر مثلهم •• ولكن الله رب  
العالمين •• فهل رحمة الأخ تساوى رحمة الرب ؟ لا •• ان رحمة الرب  
شاملة ••

فماذا قال الله بعد ان تلقى من رسوله تلك الفطنة المحمدية :

( اقر لا اخذك فيهم ابدا ) •

ان الرسول يعرف ان الله أرحم معاده •• لأن الرسول يعلم انه بشر  
وكل بشر هو حادث له ميلاد وموت •• وكل بشر متغير •• ولا دائم  
الا الله ، ولا يبقى مغيرا ولا يتغير الا الله •• لذلك تظل رحمة الله دائمة  
للمؤمنين •

## كيف يتمتع المؤمن بقوته

• من ما هي القوة التي يتمتع بها المؤمن حتى ان المسلمين الأوثل كانوا على قلبه عددهم يهرمون اقوى جيوش العالم ؟

• • المؤمن يتمتع بقوتين • • قوة نفسية داخلية تتدب بمسـ الامارة بالسوء وتقوى بمسـ المؤمنة ببله • وقوة أخرى يتمتع بها المؤمن • هي قوته التي يواجه بها شراسة الباطل •

وهكذا نرى ان المؤمن تحتّم له قوتان • • والكافر لا يملك الا قوة واحدة •

لكن هناك الصنف الثالث من البشر • • « المنافقون » • • الواحد منهم لا يقوى على نفسه ، وهو ضعيف أمام هذه النفس • • ونفس المنافق قد سادها الباطل بعنف حتى سحق كرامة صاحبها • • لذلك ملا تقوى نفس المنافق على أن تتقبل دعوة الحق • • ولا تستطيع نفس المنافق أن تكبح جماح ميلها الى الباطل • • لأن الباطل قد سحق هذه النفس بالسيادة •



## جزاء المنافق أشد من جزاء الكافر

س : لماذا تتم معاملة المنافق في الدنيا كله مسلم ؟ وكيف ينال حقوق المسلم ؟

ج : ان المنافق يعلن انه لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله .. وما كان لانسان أن يعلن ذلك ، الا ينال احترام اعلان الاسلام .. أما اذا ابطن الكفر فسوف يلقي جزاء أشد من جزاء الكافر ..

فاذا كان لمنافق ظاهر وباطن .. فان الله يملك أن يعامل المنافق مظاهر دنيوي يختلف عن الناطن لذي سوف يعامله به في الآخرة .. فمعاملته هي معاملة الكافر حيث يقول الحق تبارك وتعالى :

( واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خبير الماكرين )

[ الآية ٣٠ من سورة الأنفال ]

ان المنافق ينال بظاهر اعلانه للاسلام حقوق المسلم .. وينال أيضا جزاء الكافر في الآخرة ..

ان الله يريد بالدين يمكرون برسائله وبرسوله .. ليخرجوا الناس من دين الله أو يحاولوا قتل الرسول .. ان هؤلاء المنافقين الذين يعطون الكفر لهم عند الله مكر أكبر .. لأن مكر المخلوق لا يمكن أن يتساوى مع قدرات الخالق اللامتناهية على الثواب أو العقاب .

ان المنافق لا يتساوى مع الكافر في الآخرة .. لماذا ؟

لأن المنافق انتفع بظاهريه الايمان .. عيموض الله ذلك بمزيد من الذلة والمهانة يوم القيامة .

## سر اختلاف الناس في الذكاء والمواهب

• س : انما جميعا امام الله سواء ..  
ولكن اقدارنا وازواقنا مختلفة في الحياة ..  
لهذا لم يخلق الله على قدر واحد من  
الذكاء والمواهب ؟

• ج : ان الله لم يخلقنا جزافا •

• انما خلق الله كل انسان عن تقدير لهما محددة في الحياة •  
لذلك حدد ان كل انسان يختلف عن الآخر في الصفات والمميزات  
والذكاء ••

• ان معطيات الحق لكل انسان تختلف من حيث الموهبة والقدرة ••  
رغم اننا جميعا متساوون أمام الله ••

• منا من ينبع في الهندسة أو الطب أو العلوم أو القانون أو الأدب  
أو القدرة العضلية •• وتكون جميعا هرما اجتماعيا نتلقى فيه العلم  
والنجاح على قدر الجهد والموهبة •• وإذا كان الوجود الاجتماعي  
هرميا من ناحية العمل •• فان قدر كل منا محفوظ عند الله •• وقد  
أوصى الله أقوانا في الحياة بأضعفنا فيها •• وأمر أغنى من في الأرض  
برعاية الفقير •• لكن الهرم الاجتماعي له مهمة هي أن يوحد لكل انسان  
عملا يناسبه ويرضى به •• ويكون الهرم الاجتماعي ثابتا على ركائز قوية  
وفي نفس الوقت يستقبل ذلك الهرم الاجتماعي صعود أصحاب المواهب  
المختلفة الى مكانتهم في ذلك الهرم الاجتماعي ••

لذلك كان خلق الله لكل انسان هو عن تقدير لمواهبه وقدراته ،  
ولهذه الموهبة ولتلك القدرات مكانها في صناعة الانسجام الاجتماعي  
في الهرم الثابت الذي يختبر فيه الله قمته ، وهو الحاكم في رعاية  
الحكومين ••

وكل من محتبر من الخالق في اتقان عمله وفي الأحـد بأسباب اتقان  
لعمل .. ذلك اننا قلنا من قبل ان الاسلام ليس أركاناً تعددية فقط ..  
ولكن العبادة تكتمل بقيام بنيان الاسلام أى باتقان كل منا لعمله وأن  
يحفظ كل منا قدر أخيه .

وإذا تفاوتت أقدرنا في الحياة ، فأصبح أحـدنا رئيساً للآخر  
أو للآخرين .. فالإيمان يحـدثنا من أن نفتش بمكانة القيادة في المجتمع ..  
لأنها اختبار من الله ..

## الحكمة في حمل ولى الأمة يجمع الزكاة

• س . ما هي الحكمة وراء امر الله  
لولى الأمر بأن يجمع الزكاة من الأغنياء  
ويعطيها الفقراء ؟ ولماذا لم يترك للأغنياء  
القمام بهذا الأمر ؟

• • ح . عندما يقرر الاسلام أن على ولى الأمر أن يأخذ الزكاة  
من الأغنياء القادرين ليعوزها على الفقراء المحتاجين • • فإن تقرير الاسلام  
لهذا لمبدأ هو حماية لمن يعطى من غرور الاعطاء • •

وولى الأمر بهذا السلوك يرمع الدلة عن المقير فلا يأخذ من مساو  
له • • لأن الذى يأخذ من رئيس الدولة وحاكمها ، يأخذ من يد  
مكلف صاحبها بإدارة أمور مجتمع المسلمين •

وقديما كان يسود القول « الملوك • • لا يستحق أحد من سؤالهم » • •  
أى ان لناس يجب ألا تحجل من أن تطلب من الحاكم ما تريده • •  
لأن الحاكم مسئول أمام الله عن العدل فى رعيته •

## ولى الأمر هو القدوة الحسنة

لكن عندما يتصدق انسان أعطاء الله بعض الرزق على جاره  
الفقير • • فقد يرى أولاد العنى والدهم وهو يعطى الفقير • • أو قد  
يرى أولاد الفقير و لدهم وهو يأخذ من العنى • • وقد يثير ذلك بعض  
القلق الاجتماعى لذلك أوصانا الله أن تكون زكائنا سرا وفى حدود  
احترام كرامة الفقير • • ولذلك أوصى الله الحاكم أن يتولى جمع الزكاة  
بفسه ، ليقيم بين المسلمين المجتمع الايمانى الذى لا استعلاء ولا كبر • •  
فيه لمن يعطى • • ولا ذلة ولا استخذاء فيه من الآخذ • •

لغايمان ولى الأمر بإقامة عدالة الاسلام يرفع الحرج في أمور كثيرة ولعل أهم ما في ايمانية ولى الأمر هو القدوة الحسنة .. فعندما يتصرف الحاكم المسلم برعية حق الله في مال الله وفي أحوال المسلمين وغير المسلمين من اخاصعين لولاياه .. هذه الرعاية تستر المجتمع كله لأنها تقيم القدوة الصالحة في المجتمع .

وعندما يقيم ولى الأمر عدالة الاسلام في المجتمع ، فإنه ينفذ كرامة الناس ويصبح أقرب الى محبة الله لأنه وكيل من الله في أمور خلق الله .

## خطاب الله للبشر واختلاف عباداته

س : ان الله يحاطب مرة بقوله  
يا أيها الناس ، ومرة يقوبه : يا أيها الذين  
آمنوا .. مما الحكمة في كل من الخطاب ؟

.. ج : لابد لنا من ان نفهم ان الحق تبارك وتعالى بمحاطبته  
لنفس بقوله ( يا أيها الناس ) ، فان ذلك يعنى أنه يحاطب كل البشر  
ليعرض أمر العقيدة أولا .. ولابد لنا أن نفرق بين مخاطبة الحق تبارك  
وتعالى لخلقه بـ « يا أيها الناس » وبين مخاطبة المؤمنين بقوله « يا أيها  
الذين آمنوا » .

ان الخطاب عندما يوجهه الخالق لبشر المؤمنين بقوله : « يا أيها الذين  
آمنوا » فان معنى ذلك ان خطاب الله لعاده قد تجاوز منطقة عرض العقيدة  
الى منطقة التكليف باحكام الاسلام ..

ان الله يقول عارضا لقضية الايمان :

« يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم  
تتقون » .

ان الخالق الاعظم يعرض على الناس أولا قضية الايمان بالعقيدة  
ويخبرهم أنه الخالق لهم وللذين من قبلهم ..

ان الخالق يعطى للبشر أولا خميرة الايمان ، فان آمنوا بالخالق  
الاعظم هما ، فليأخذوا عن رسوله التشريع الالهي والتكليف الايماني ..  
هكذا نفهم أنه ، قبل أن يكلفنا الخالق بالعبادة ، يوجد في قلوبنا  
نوافذ ادراك الايمان .

### ( المضاربة مع الله )

• س : هناك عبارة يقولها البعض ،  
وهي : أن هذا الانسان يضارب مع الله .  
ما معنى أن يكون الانسان مضارباً مع  
الله ؟

• • د : اكتسب للرزق والانفاق منه في سبيل الله بالزكاة والهبات  
والصدقات ورعاية الأهل وصلة الرحم • • هذا التكسب وهذا الانفاق  
يجعل الانسان المؤمن عن طريقة مضارباً مع الله • •

ما معنى أن يضارب الانسان المؤمن مع الله ؟

ان معنى ذلك أن الانسان المؤمن يتحرك بعمله وطاقاته التي وهبها  
له الله في المجال والكون الذي سخره الله للانسان • • ويستخرج الانسان  
الكنوز الطمورة أو ينتج ما يمكن أن يفيد الآخرين • •

ويكتسب المال • • وبعد ذلك يخرج من هذا المال زكاة بنسبة  
اثنين ونصف في المائة • • هذه الزكاة لا تخرج من جيب العبد إلا لعبد  
آخر لا يقوى على الحركة من أجل الرزق • • هنا يكون التكامل الاجتماعي  
بأتم صورة • • ومعنى ذلك أن الله يشارك العبد في رزقه • • فيمنح الله  
العبد المزيد من الرزق والمزيد من التكسب والقدرة على الانفاق •

## اختيار الأكفاء للمناصب القيادية

• س : هل ومع الإسلام معيار  
لاختيار الرجال الأكفاء في المناصب القيادية ،  
أو ترك المسألة بدون ضوابط ؟ وماذا يحدث  
لو وصعنا الرجل في منصب فوق طاقته ؟

• ج : الإسلام جعل لكل منا ولاية في الأرض • والنبي صلى الله  
عليه وسلم يقول في حديث شريف ما معناه :

« كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » • وكلمة « كلكم » تكون  
كالسور الذي يحيط بالمؤمنين • ثم يفصل الرسول الكريم ألوان  
الولايات • الامام راع • المرأة راعية • الرجل راع • • • وهكذا نجد  
أن لكل مؤمن ولاية هو مسئول عنها • •

فاذا أراد المؤمن الا يفسد في مجال ولايته فعليه أن يحسن العمل  
في رعاية مجال هذه الولاية • •

وتكون المسؤولية على قدر هذه الولاية • • لذلك يحذر الرسول  
الوالى الأعلى في المجتمع فيقول في حديث ما معناه :

« لا يشم ريح الجنة من ولى أحدا عملا ولى الناس خير منه » •

هكذا يكون الحاكم مقيدا بضرورة اختيار الرجل الملائم والمناسب  
للمهمة التي يجب أن يضطلع بها • • فلا محسوبية ولا قرابة • • إنما  
لابد من أن يختار الحكم في سلطانه الزمنى من هو قادر على اتقان الولاية  
على الناس في مختلف مجالات ادارة أمورهم •

وهكذا جعل الله عين كل مسلم ساهرة في حدود ولاية المسلم • •  
ولهذا فعين يصدث الاصلاح • فلنعلم أن كل مسلم قد قام  
بولايته حق القيام ، واتقن عمله حق الاتقان •

واذا قام فساد في الأرض فلنعلم أن هناك من أهمل وشاركه الآخرون  
في الاهمال • • فيتجمع الاهمال ليصير فسادا • •



## الفتوحات الإسلامية .. لماذا جذبت الناس الى الاسلام ؟

• س : كيف كانت الفتوحات الإسلامية  
تتم .. وهل كان الناس في البلاد المفتوحة  
يدخلون في دين الله تهرأ أو اختاراً ؟

• ج : ان الفتوحات الإسلامية ، لم تكن تهدف الى أن يعلن  
الناس اسلامهم في البلاد المفتوحة بجيوش الاسلام .. لكن كان الاسلام  
يهتم في المقام الاول بسلوك المؤمنين الفاتحين ، وأن يكونوا قدوة  
صالحة .. وأن يسود عدل الاسلام .. وان تسير حركة الحياة بمنهج  
الاسلام ..

ولذلك نجد أن الكثير من البلاد التي تم فتحها بالاسلام ، إنما  
كان افتتح بالقدوة لا القهر .. بالسلوك القويم الذي يرفع الظلم عن  
المظلومين .. ومن اقتنع بالايمان فقد آمن .. ومن لم يقتنع فله اختياره .

كان اهتمام المسلمين الفاتحين هو سيادة منهج الاسلام .. لذلك  
اعتنق الناس الاسلام نتيجة عدالة المنهج .. وبقي بعض الناس في البلاد  
المفتوحة بالاسلام على دينهم ..

إذن ..

فلقد انتشر الاسلام بمنهجه العادل الذي أقنع الناس بأن حركة  
الحياة تتصلح بمنهج الاسلام ..

ولذلك كان الربط دائماً بين الايمان والعمل الصالح ..

ولذلك فان الاسلام يوصي دائماً بأن يزيد المسلم من صلاح أى أمر  
ولا يفسد أى أمر .

## كيف خلق الله حواء

• س . الكثير مما لا يفهم المعنى الحقيقي  
للعصاة القرآنية : « وخلق منها زوجها » .  
لماذا معها ؟ وهل لفظ زوج يطلق على الرجل  
والمرأة ؟

ان كلمة زوج تطلق على الرجل عندما يتزوج .. وتطلق أيضا على  
امراته . تماما كما ان كلمة توأم تطلق على الوليد الذي يشاركه وليد آخر  
في نفس الرحم ويسميان توأمين ..

ذلك انه من الخطأ الشائع أن تقول زوج على الرجل والمرأة معا ..  
ان المرأة والرجل معا هما زوجان .

وهكذا نفهم من سياق « وخلق منها زوجها » أي ان حواء قد  
خلقها الله خلقا مستقلا .. كما خلق آدم ..

ولنا أن نتأمل حكمة الخالق الذي ربط الرجل والمرأة برباط تحمل  
مسئولية عمران الكون . بأن تبدأ المسؤولية بينهما برغبة ولذة . ثم تعب  
وتضحيات في سبيل الأبناء .

ان التأمل للحظة لقاء الرجل والمرأة في غرائس الزوجية والاستمتاع  
الحسي في حدود أوامر الله .. هذا التأمل يجعلنا نقول .. انه لولا  
عطاء الحق لنا من انسجام وحنان ومودة وترباط ولذة ، لما كان الانسان  
قادرا على تعمير الكون ..

ان قمة اللقاء الذي يحدث منه التوالد مسحوبة بلذة .. وذلك

من حكمة الخالق جل وعلا ... حتى لا يهرب الانسان من تعمير الكون  
بالذرية التي تخلفه عملا في الأرض ..

اننا يمكن أن نلاحظ القول البسيط الذي يقوله فلاح من ريف مصر  
عندما يرهقه أحد الأبناء بالمطالب أو بالسلوك الذي يرهقه الفلاح •  
ان الفلاح يقول :

— لعنما الله تلك الليلة التي جئت منها • • كانت ليلة سوداء •

ان الريفي البسيط يعود بذكرياته الى ليلة الازواج • • من المؤكد  
أنه سعد بها هو وزوجه ولكنها أنحبت له ابنا فقد يرهقه بالمطالب  
أو بالسلوك الذي لا يرضاه •

## الأسماء التي تعلمها آدم .. ماذا تعنى ؟

س : هل تعلم آدم الأسماء فقط  
أم تعلم الأفعال والحروف ؟ وعلى هؤلاء  
حيب .

ج : ان تعلم الأسماء يعنى تعلم الأسماء والأفعال والحروف .

ان كل تعلم يبدأ من الأسماء فكلمة الاسم تطلق على مضمون  
الفعل ومضمون الحرف ، ان الاسم هو الموجود حتى على الأفعال وحتى  
على الحروف .

ان التعلم يبدأ بالنسبة للإنسان عن طريق معرفة مطابقة الكلمات  
على الأشياء .

أى ان التعليم فى كل اللغات يبدأ من تعلم الأسماء .

وهكذا كان تعليم أسماء السميات من أولى نعم الله على خلقه .  
وهكذا كانت اللغة هى اعانة لآدم ولما جاء من نسله من بعده  
ليستخدموا اللغة والمسميات ويتعرفوا على بديع صنع الله فى الكون .  
ان اللغة التى علمها الله للإنسان هى التى جعلته يتحرك ويتقدم  
ويكتشف .

ان اللغة هى التى تجعل الوليد يحاكي أباه ويتعلم منه .

وهكذا نعرف ان المعلم الأول لآدم كان هو الخالق الأكرم وجاء  
من بعده من نقل لنا قدرته عز وجل التى وهبها لنا من خلال أبينا آدم  
حين قال الحق : ( وعلم آدم الأسماء كلها ) .

وكان القرآن الكريم قد جاء رحمة بنا ليوضح لنا بالأدلة كيف  
خلق هذا الكون .

وكيف أوجد الله هذا الوجود .

## أسباب فشل الفلاسفة

### في اثبات عدم البعث

س : لماذا فشل العقل بسنة في  
اثبات عدم البعث رغم الجهود التي بذلوها  
عصرا بعد عصر ، ورغم المحاورات التي  
حاولوا فيها أن ينكروا الحياة بعد الموت .

•• ج : ان جهود الفلاسفة التي حاولوا فيها اثبات عدم البعث  
تتلاشى وتذهب هباء الريح •• لأنهم أدخلوا أنفسهم في متاهات وقاسوا  
قدرة الحق على قدرة الخلق وهذا انقياس محال •• لأن قدره الله  
قد جعلت من الموت حياة •• وجعل الموت أمرا مشهيدا رحمة بالإنسان ••  
فما الصعب أن يجعل من الموت المشهدي للإنسان حياة أخرى ثم بعثا  
أمام الحق في يوم القيامة •

ان انسانا ما يموت •• ويتحلل الى عناصر •• فتنبت شجرة ••  
ثم تفاح ثم حنظل ثم قمح وتتعدد امكانية توزيع عناصر الانسان  
الى أشكال أخرى من الحياة •• يتناولها اسنان آخر قطعهم فخبني فيه  
حياة جديدة وهكذا ••

وقد يقول قائل •• كيف يبعث الله الانسان بعد أن تبشر في  
حيوانات أخرى ؟ ••

هنا نقول انك أيها الانسان الذي تسأل هذا السؤال تغفل نفسك  
لأنك تنظر الى الأمور كـ « مشخصات أجزاء » ؟ ••

واذا تسائل أحد عن معنى « مشخصات أجزاء » والمعنى يشرحه  
المثال التالي •• لنفترض أن انسانا وزنه مائة كيلو جرام وأصابه  
مرض فنقص وزنه ثلاثين كيلو جراما •• هذه الكيلو جرامات الثلاثون

قد برلت مصلات وتحللت .. وبمعد ذلك جاء طبيب ناجح وشخص  
مرص هذا الانسان وتم علاجه باستعاد الانسان ما فقده من وزن ..  
هل كانت الثلاثون كيلو جراما هي « ذات الانسان » .. هل تغيرت هذه  
« الذات » أو تغير اسم الانسان لفقدانها .. ثم لاستعادتها ..  
طبعاً لا ..

ادب

• ح ن باق .. وان اختلفت الأوزان والعناصر •

## تعدد الزوجات للرجال .. لماذا ؟

• س . يتساءل بعض الناس : لماذا  
أباح الله للرجل تعدد الزوجات ، ولم  
يسح للمرأة تعدد الأزواج ؟

• ج : انه سبحانه وتعالى حين لم يعط المرأة التعدد في الصنف  
المقابل لها انما هو تكريم واعزاز للمرأة لأنه لم يجعلها نهيا لكل حصل  
يريد أن يطأها .

اننا في هذه الدنيا نجد من النساء من تسمو بموسم وتأتي  
كرامة الواحدة منهن أن تتزوج بعد وفاة زوجها رعاية لأولادها وحتى  
لا يتعدد عليها رجل آخر ولو بما أحل الله لها .

اذن فقول هذا النوع من أهل الاستشراق انما هو محاولة لرعاة  
نوع من الشهوة الملوكة في كين المرأة ويريدون أن يدخلوا في روعها  
أن الله قد حرّمها ذلك .. ونسوا أن الله سبحانه وتعالى قد كرم  
المرأة كرامة تشهد لها بأنها عفيفة وعريرة ولا تحب أن يتعدد عليها  
الرجال ..

## كيف صان الله سبحانه وتعالى كرامة المرأة

لقد قلت مرة لمن سألني ومن في أمريكا عن سبب حرمان المرأة من  
التعدد في الرجال مثلما أحل الله للرجل .

قلت لمن سألني ذلك السؤال .

— سألتك بالله أعندك في بلادك اباحة للبقاء قال الرجل .

نعم في بعض الولايات اباحه للبقاء سألت الرجل :

كيف تحتاط حكومات تلك الولايات لصحة المرأة التي تمتص  
هذه المهنة ؟

قال الرجل :

— بالكشف الصمى الدورى مرتين كل أسبوع ..

وتفاجأ المستشفيات بما لا حصر له ولا عدد من حالات الأمراض  
المتناسلية الشديدة الفتك بالانسان رجلا كان أم امرأة .. والكشف  
لدورى مرتين فى الأسبوع حماية للرجل وللمرأة مما .

قلت للرجل :

— كلامك يؤيد ما أراده الاسلام صيانة لصحة المرأة وكرامتها ..  
لذلك أسألك .. هل هناك كشف دورى على المرأة المتروجة مرة فى الأسبوع  
أو كل شهر ..

قال الرجل :

لا لأن المتروجة لا تتعرض لميكروب خبيث أبدا .. وإذا تعرضت له  
فلا بد أن زوجها قد جاء به من فعل خفى خارج البيت ..

ذلك ان الميكروب لا ينتقل الا بتعدد امرأة على عدد من الرجال  
وقد ينتقل من رجل فعل فاحشة الى زوجته .

أذن .. فقد صدق الله خلقه .. حين أباح للرجل أن يتعدد بشروط  
العدالة وكفالة المرأة ورعايتها وحفظ كرامتها .. ولم يبح الاسلام  
التعدد للمرأة لأن فيه مهانة لها وأمراضا لا نهاية لها تصيب المجتمع ..



## ليس بالعقل وحده تحل المشكلات

س : كيف نحل مشكلاتنا بدون  
أن نحلق مشكلات أخرى ؟

ج : ان العقل الانساني يفتنه طغيانه فلا يرى الا عيبا واحدا  
أو مشكلة واحدة ويحاول أن يجد لها حلا . . هذا الحل قد يخلق  
عددا آخر من المشاكل . وينسى العقل البشري ان الله هو العليم بكل  
حلقة . . واننا يجب أن ندرس الجواب المختلفة بكل مشكلة حتى لا نخلق  
من مشكلة بسيطة مشاكل مركبة .

ولنا في مقدمة آفات القطن مثال على ذلك .

ان آفات القطن عندما ظهرت كانت المقدمة لها يحويه . وكان في  
ذلك حماية للزرع وللانسان وللحيوان الذي يخدم الانسان . . لكن مع  
امتتن العقل بما يصنعه الانسان جعل البعض يروج لاستيراد مبيدات  
حشرية قد تنفع في ابادة دودة القطن ولكنها تضر الانسان والحيوان  
الذي يخدم الانسان . . وقد تلقينا نحن في مصر دروسا قاسية من  
مثل هذا النوع . . فما بيد الدودة في عام يمنحها مقاومة في العمام  
القادم ويكون الأمر مصحوبا بضرر بالغ على الانسان وعلى الحيوان  
الذي يخدم الانسان .

ان الحضارة العربية - روسيا وأمريكا - عندما قدمت هذه  
المبيدات قدمتها للدنيا على انها أحدث الاكتشافات ولم يدرس علماءها  
الآثار الجانبية لها . ولكن عندما ظهرت هذه الآثار التي تضر الانسان  
والحيوان أصدرت القوانين بإبطال استعمال هذه المبيدات وبدأت في  
البحث عن وسائل أخرى . . ولكن لم يصدر قرار بمنع تصنيعها وتصديرها  
للخارج . . كأن البعض أراد النجاة لنفسه والهلاك لغيره .

إن هذه المبيدات أبادت بانتجربه ما لا يحب أن يباد •

واستطاعت مصر بعد أعوام من الماراة أن تنتفت إلى قيمة العمل  
الانسانى فعادت مقاومة آفات الزراعة يدويا •• عدنا إلى الايمان بأن  
الخالق هو عليم بكل شيء •• فلا يجب أن نستند إلى سلطان أعشى من  
العلم يحل مشكلة واحدة ليعطينا عددا أكبر من المشاكل •

تربية حيوان النمس ليساعد في انقضاء على الفئران ••

لقد انتقيت برجال بمئة ألمانية تقاوم المرض الخطير المسمى  
البهارسيا في بحيرة قارون وقضيت تسع ساعات أتحدث مع رئيس  
لمئة وأنا أحاوره •• حو البهارسيا التى أعلم جيدا ضرورة القضاء  
عليها لأنها تسرق صحة وعمر الآلاف من أبناء الريف المصرى •• وأعرف  
مدى فداحة ما يخسره الانسان بسببها •• وكان حوارى منصبا على  
حقيقة يجب ألا تغيب عن ذهن الانسان المؤمن العلم •• الحقيقة هى  
هل القضاء على مرض ما •• أو عبء ما سكيلعنى أعناء جديدة أكثر  
خطورة أم لا •• ؟

وكان سؤالى للعالم الألمانى :

— هل ستقضى على البهارسيا وحدها أم ستحدث من وراء ذلك  
مشاكل •• ؟

وعرفت أن هناك بعضا من المشاكل سيظهر بعد ذلك كتسرب مسببة  
من السموم ببطء •• للانسان وللنبات وللحيوان •

وقلت للعالم :

إن الانسان يصلح صنعا ومنتجا وعالما ، ولكن عليه أن يعى  
ويعرف لمعادلات التى يراعيها حتى لا يضر من حيث يبنى النفع ••

ان كل شيء في كون الله يجب الا يتدخل فيه الانسان الا بمنهج  
الله حتى لا يفسد فيه .. لاننا عندما نقدم على كون الله بمنهج الله ،  
فنحن ندخل بحراسة من يعلم فوق علمنا ومن في قدرته أن يمدنا بكل  
صواب ..

فالعلم قاصر اذا استخدمه الانسان بدون منهج الله .. لأنه علم  
يعيب عنه أشياء ..

## شروط التوبة وعلاماتها

• س : ما شروط التوبة ، وما علامتها ؟

•• ح : ان القوة تستدعى أن يفيد الانسان أمره لصاحب كل أمر وأن يسلم الانسان بكل جوارحه لله وأن يسرع الانسان بالقوة قبل أن يفاحاً بالعذاب في الحياة أو في الآخرة •• ولا بد أن يتبع التائب أفضل ما نزل من الخالق الى المخلوقات وهو القرآن الكريم •

ولنا أن نعرف أن الانسان بطبيعته ليس حيرا مطلق ولا شديرا مطلقا •

ومن نرى في الحياة نماذج متنوعة من البشر ••

انسان يتميز بعمل الخير لكنه في احدى المرات قد يفعل عملا خارجا عن دائرة فعل الخير ••

ونرى اسانا آخر يتميز بفعل الشر •• لكنه قد يقوم بعمل خارج عن دائرة الشر •

ولهذا كان الثواب وكان العقاب قد يسهُو الطائع فيزل •• فيذهب الى الله مستغفرا ••

وقد يجرب العاصي طاعة الله فيدخل في رحاب الله طالبا المعفرة والتوبة •

وبعض البشر من العاصيين يقعون بينهم وبين أنفسهم

سيفعل ذلك العمل الخير لأنه خفيف على الانسان وقد يعرف الله لنسأله العاصي ••

وقد يجد زلة خفية لبعض من يفعلون الخير ، فيسترها الله عن عيون الناس كرها لفعل الخير ••

## سر ليلة القدر

• سر : متى نرى ليلة القدر ؟  
وماذا يستفيد الإنسان المؤمن من هذه الليلة ؟

• • : ليلة القدر • • كان اختارها اختاراً يشرف البشرية كلها • •  
لأنها ليلة يتوزع فيها خير السلام على الصالحين • • وهي ليلة  
رأينا محصورة في يوم محدد • • إنما هي تمر على كل ليالي السنة  
في فصول السنة المختلفة مع اختلاف معنى رمضان الكريم من فصل  
إلى فصل •

وليلة القدر تعرضت بزمان الانزال • • لأن القرآن أنزل فيها من  
اللوح المحفوظ إلى الكون ليباشر مهمته بتعاليم الدين الحنيف • •

و « أنا أنزلناه في ليلة القدر » إنما تعنى إخراج القرآن من  
اللوح المحفوظ في عالم الغيب الذي كانا مستورا به • • ولمد كان  
انزال القرآن خيراً لا يستوعبه أحد بإجهاده وعلمه لأن القرآن  
يستوعب أقضية الكون منذ أن وجد الكون وإلى أن تقوم الساعة •

ونزل الملائكة والروح الأمين جبريل ، هو أمر غيبى من أمور  
الغيب التي نصديقها ، لأننا نصديق الغيب كما أمرنا الله • •

وكانت ليلة القدر خيراً من ألف شهر ، لأن العرب لم تكن تحب  
في عهد الرسول أكثر من الألف • • لم يكن أهل ذلك الزمان يعرفون  
المليون أو البليون • • وخير ليلة القدر المأدى لأنه أنزل فيها القرآن  
ليباشر مهمته في الوجود • • وليصلح من شأن البشر بمهج الله • •

والمفروض في المسلم أنه إذا أمضى ليلة القدر في تعبد صادق  
فانه ينال صفاء سلام النفس • •

أدنى فالمرحة بليلة القدر لا تكون إلا إذا كانت آثار القرآن  
الكريم قد اتضحت في سلوكنا وتعطرت بها أرواحنا ومن فيض آيات  
أرحم من ارتوت النفوس محشمت ونم يخطر لنا أن ذات الإنسان هي  
إباقية معه .. أما الذي يبقى مع المؤمن في الدنيا والآخرة هو عمله  
الصالح .

ونحن نعرف عن الرسول أنه خرج ليحدد ليلة القدر فتشاجر  
أنصار في المسجد فرمى الله عنه ميعادها .. وقال الرسول ما معناه  
« التمسوها في العشر الأواخر من رمضان » .

كان الرسول بذلك يخبرنا أن التشاجر والجدل إنما يشجب عن  
النفوس صفاءها ..

وان الله أراد بالعشرة الأيام الأخيرة من رمضان أن يعيها المؤمن  
في صفاء وسلام مع النفس لأن السلام في ليلة القدر هو سلام لكل  
الأزمة لا يحتل إلا إذا امتنع الشرفيه عن السلام .. وعطلوا ذلك  
السلام والأمان .. وبذلك يكون امتناع السلام هو غفلة من الإنسان  
عن اتباع منهج الله .

### المنافق والكافر وخطر كل منهما

• س : أيهما أخطر على الحق ؟  
المنافق أم الكافر ؟

• ج : ان المنافق أخطر على الحق من الكافر ذلك ان الكافر يعاند مصراحة بكل وضوح بحيث تنتبه له قوة الحق فتقف أمامه وصدده وقوفا ظاهرا واضحا غير مستور •

ولكن المنافق هو غير الكافر • فهو يدعى أنه مع قوة الحق المؤمن لتستقيم اليه • وتتخيل قوة الحق المؤمن انها ازدادت بقوة جديدة • • وما ليت المنافق يقف خطره عند حد الادعاء أنه مع قوة الحق لمؤمن • • لا • • ان المنافق أكثر خطورة من الكافر لأنه أيضا يعمل في الحفاء لهزيمة قوة الحق المؤمن •

هكذا نرى ان « المنافق » يحارب الحق بوجهين :

**الوجه الاول :** هو ان المنافق قد خسده قوة الحق المؤمن بأنه معه مبعثره الحق المؤمن سيفا من سيوفه •

**والوجه الثاني :** هو ان المنافق بعدم اقتناعه وعدم ايمانه وبمصدره على الدس ، قد أصبح سيف خفيا ضد قوة الحق المؤمن • •

اذن • • فالمنافق يحارب قوة الحق المؤمن بسيفين • السيف الاول هو خداع الحق المؤمن بأن هناك قوة أخرى معه • • والسيف الثاني هو سيف الممك في السر ضد قوة الحق المؤمن •

لهذا فمراقبة النفاق وعمله في الظلام وعمله في الصواب ، تحمله أخطر على الاسلام من قوة الكفر • •

## المعنى الحقيقي للرزق

• س : هل الرزق له معنى غير الذى نفهمه ، وهو أن يحصل الإنسان على الشيء الذى ينتفع به مباشرة ؟

• ج : ان الله يطلب منا أن نسمى لطلب الرزق ••

لكن هناك منا من يفهم معنى الرزق بشكل قاصر غير ناصح •

فقد يظن انسان أن الرزق هو اشياء المباشرة للانتفاع •• وهذا خطأ ••

لأن الانسان مأمور من الله أن يبحث عن الرزق المظمور وأن يتعاون مع أحبيه الانسان فى العمل •• فهناك من يزرع وهناك من يتاجر وهناك من يدير ••

ان الرزق ليس بالضرورة أن يكون الشيء المباشر للانتفاع •• مثال ذلك •• الرجل يخرج أول الشهر ويشتري ما يحتاج اليه البيت من مواد تموينية •• ولكن الزوجة هى التى تقوم كل يوم باعداد الطعام •• فشراء الزوج للمواد التموينية يعنى أن الرزق بدرجة ما مظمور فى المنزل •• ينتظر عمل الزوجة ••

أيضا •• البذور عند الفلاح هى رزق مظمور •• يديرها فى الأرض •• ثم يرعى الأرض وانهزوع •• هكذا يتفاعل عمل الفلاح مع الأرض والبذور •• رعاية وحرثا ورياً منتظماً •• ثم انتظارا لنتيجة العمل ••

وعلمنا أن نعرف أن الرزق نوعان ••



ررز اسمـه ررز بالقوة • كالرزق الموجود في البذور التي تحتاج الى انزراعة لتنتج •• والرزق الموجود في المواد لخام المظمورة في الأرض تحتاج لعمل الانسان حتى يستخرجها ويقوم بتصنيعها أو صقلها •• مثل البترول والمواد الخام والمعادن ••

والنوع الثاني من الررز اسمـه ررز بالفعل •• وهو الانتاج لجامر من الاستعمال •• كالخبر الذي كان قمحا •• وكان يدورا في الأرض ثم أصبح سابل •• ثم تم حصاده وتنقيته وطحنه •• وعصه وخبزه ••

وهكذا مري ان انرزق بالفعل هو الانتاج الذي تفاع فيه عمل الانسان فيما أعطاه الله له من مواد وصار هذا الانتاج صالح للاستهلاك على الفور ••

## بعض المسلمين يحاولون تجميد الاسلام

- من : ظهر على الساحة الاسلامية من  
يبادي بجعل الاسلام اركاناً تعبدية فقط ..  
مبيداً ترد لمضيلتكم على ذلك ؟

.. ج . ان الذين يحاولون تفسير الاسلام على أنه أركان تعبدية فقط ، انما يريدون أن يجمدوا الاسلام ، وأن يجعلوا أركانه هي كل الاسلام .. لكن الاسلام أركان وعقيدة ومنهج يرتفع فوق هذه الأركان ليعمر حركة الحياة وانتظامها .. ان خصوص الاسلام تتركز أماميهم في أن يفتنح المسلمون بأن الاسلام أركان تعبدية فقط ، ويحاولون أن يحزلوا أركان التمسك عن صناعه حركة الحياة ليزبقوا هذه الحركة على أهوائهم .

لكن المسلم هو الذي ينس على أركان الاسلام حركة الحياة كلها عدلاً ومسيادة لمنهج الله ..

ان الاسلام الحق هو أركان تعبدية وسلوك يومي يعرف فيه الانسان ان الحساب دقيق ، وأن كل سلوك محسوب .. وان أي حداث للمجتمع هو نقص لعهد العبد أمام الله بالايمان . وهو قطسمع لما أمر الله أن يوصل وهو افساد في الأرض ..

هذا هو الاسلام الذي يقيم الحياة على قيم معنوية تسود القيم المادية وتسبطر عليها .. فلا يصح اكتناز المال هدفاً .. انما تصح إقامة العدل شريعة وإيتاء الزكاة حقاً .. وصلة الرحم هي صلة بالخالق . واتقان العمل هو اتقاء من النار واستعداد عن الافساد في الأرض .

## الفرق بين عصيان آدم وعصيان ابليس

• س : يلنبس على بعض الناس مهم  
انمرق بين عصيان آدم ربه ، وخروجه من  
الجنة بسبب ذلك ، ثم قبول الله توبته  
وعصيان ابليس ربه ، وخروجه من رحمة  
الله ، واستحقاقه اللعنة . . نريد من مضيلتكم  
توضيحا لهذا الفرق .

• ج : لما أن نتذكر دائما أن ابليس من الجن ، وأنه شهود مع  
الملائكة أمر السجود الصادر من الحق بهم . . ذلك أنه كان مصيحا . .  
ولكن بعد عصيان أمر السجود أصبح من الكافرين .

• ونحن نعرف أن جنس الجن له حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية . .

• فإذا كان ابليس قد تفوق على الملائكة في أوّل الأمر بأنه عد الحق  
مصار طاووسا بين الملائكة . . إلا أنه عندما رد أمر الخالق جل وعلا  
بالسجود لآدم . . كان ذلك فسوقا عن أمر الله وكان عصيانا في القمة .  
• ان مخالفة ابليس جاءت في أمر مستوحى بالطاعة فلم يطمعه .  
• ومخالفة آدم كانت في نهى لم يرتدع عنه .

• ومن هنا عرفنا أن التكليف تأتي بـ « الفعل » « ولا تفعل » .  
• كان عصيان ابليس ابااء واستكبارا ولذلك كان عصيان ابليس  
في القمة . .

• أما آدم ففسد آمن بأن ما فعله معصية وذنب ، لذلك استغفر  
خالقه لأنه ظلم نفسه .

• وهذا هو الفرق بين عصيان ابليس وعصيان آدم . .

• ان ابليس لم يعترف بأن ما ارتكبه ذنب ، انما أمر عليه . . أما آدم  
فقال : « ربى انى ظلمت نفسى . . » .

## سر عداوة الرأسمالية والشيوعية للاسلام

س : ماذا تلذتى الرأسمالية والشيوعية  
عند هدم واحد هو محاربة الاسلام ،  
مع انهما مسدوان لدوران ؟

•• ج : الرأسمالية والشيوعية تخوضان حربا شرسة ضد الاسلام ••  
ولابد أن تقوم الدول الاسلامية بتطبيق قواعد الاسلام وتشريعات  
الاسلام ••

لماذا •• ؟

لأن الاسلام عندما يطبق التطبيق الصحيح ، فلا مجال لرأسمالية  
تغتصب حقوق الانسان ، ولا مجال لشيوعية تسرق كرامة الانسان •  
ولا عبودية من مخلوق لمخلوق •• ولا قلق بسبب تشكك مرد في  
رزق فرد ••

ايما قوانين سماوية تحمي للانسان حريته وكرامته وعمله ، وتكمل  
له حياته في مجتمع ايماني يتطور دائما الى الأفضل •

## الخلق لم يوجد صدفة .. والدليل فينا

• س : لماذا ترد فضيلكم على من  
يقولون ان الخلق تم صدفة ؟

• ج . ان الذين يقولون بأن الخلق تم صدفة ويتم بالصدفة  
هم جهلاء بحقيقة المسم ويجوهر الايمان •

أي صدفة تلك التي تملك القدرة على خلق بويضة من مبيض  
مرأة تترى الى لرحم في وقت لا يعلمه الا الله وحده .. ويأتيه  
الاحصاب من حيوان سوى خلقه الله صم ملايين الحيوانات المنسوبة  
في الكيس الحامل لهذه الحيوانات بالجهاز التناسلي للرجل ..

ثم يحدث الاحصاب وتكوين العلقة فالمصعة وكساء العظام  
لحم .. ثم انشاء الانسان ليولد ليكون من الميلاد ذكرا وأنثى .. وشعوبا  
وقبائل ..

ان هذه لصدف لابد أن تكون مبدعه لذلك لا يمكن أن تكون  
صدفة لأن الصدف لا نظام لها • أما خلق الانسان فله نظم حكيم نظام  
وضعه له قادر حائق • قدر لكل خلق زمانا ومكانا وهدفا .. أنه  
مخلق على هدى وعلى قدر •

## كيف نتجنب الكبر ونتصف بالعزة ونكون متواضعين ؟

• س : ان هناك ابورا يحتلط على  
الانسان فهمه .. وبها التكر والعزة . غالله  
دم المتكرين ، ووصف المؤمنين بالعزة ..  
ما الفرق بين التكر والعزة ؟ وكيف يجمع  
الانسان بين العزة والتواضع ؟

• ج : الاستكبار هو أن يضع الانسان نفسه في منزلة هي فوق  
ما يستحقه .

• والتواضع : هو أن يضع الانسان نفسه في منزلة دون ما يستحقه .

• والعزة : هو أن يعتز الانسان بنفسه في مقامه فلا يعطيها  
أكثر من قدرها .

• ان الانسان حين يعرف قدر نفسه لا يقال عنه انه متكبر .

• ولما أن يعرف ان العزة أمر مطلوب للانسان . وهناك قول كريم  
لرسول عليه الصلاة والسلام يقول ما معناه :

« من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب ثلث دينه » .

• ولما أن نتلمس التحديد القاطع في ذلك الحديث الذي يبص على  
ألا يتواضع انفس لامسان بسبب الغنى لأن ذلك معناه فقدا ثلث  
الدين .

• لنا أن نعرف ان الانسان قد يتواضع أمام علم منحه الله لعالم .

• لنا أن نعرف ان الانسان قد يتواضع أمام خير موهوب من الله  
لإنسان يفعل الخير .

• والمقياس في التواضع هو النية .

والخالق جل وعلا يكشف بوايا الناس وأقدرها فهو لا يحفى عليه  
شيء في الأرض ولا في السماء •

إن المتكبر تنكشف له نفسه على حقيقتها • إنه يستقر منزلة نفسه  
الفعلية عن الناس ويحاول أن يصور نفسه أمام الناس في مقام فوق  
ما يستحقه • لذلك يذل الله المتكبر بالافتخار عن دونه صورته الفعلية  
الصورة الوضعية •

ولما أن نلاحظ أن الناس تساهم في كبر المتكبر عندما يتصورون  
أو يذلون أنفسهم أمامه ، فيرفعون من شأن ذات المتكبر وأفعاله أمامه ••  
وينسبون أن الخالق جل وعلا كرم كل إنسان وميزه بصفات وعبوب •  
بذلك فليس لنا أن نرفع من قدر أحد فوق طاقته حتى لا نشترك  
بأفعاله في آثم صناعته التكبر ولا أن نقلل من شأن أنفسنا أمام أحد  
إنما التواضع أمام الله وحده •••

ولو أن كل متكبر تذكر الكبرياء الحق لوجدناها له الحق ولحشمت  
نفسه أمام الخالق •

لذلك فلاحظ أن نرى متكبرا قلنا أن نقول له :

— أنت محجوب عن الحق لأنك لو عرفت أن الكبرياء لله وحده ،  
وإن العظيمة لله وحده ، لهابت نفسك عليك •• ولما استطعت أن  
تتكبر على أحد •

## المنصب والجاه اختبار من الله

• س : ما رأى مصيبتكم ميس ينبغي  
منصبا ، فيتعلى على الناس الدين لسهوا  
في ومسوله الي هذا المنصب ، ويتنكر  
لن ساعدوه ؟

• ج : ان تأمل حركة الناس في المجتمعات المعاصرة يطينا الكثير  
من الدروس التي تجعل القلب بخشع دكرا لقوة الله وحدها  
التي هي فوق كل قوة ••

مثلا قد نجد انسانا اختبره الله فمنحه القوة والمكانة بكفاح  
عدد من الزملاء ومساندة كثير من اناس •• هذا الانسان ما ان تعجبه  
القوة والمكانة حتى يبدأ في الابطعاد عن جعلهم الله سببا في قسوته  
ومكانته • انه لا يريدعم أن يذكروا الناس بما كان عليه من ضعف •  
انه يخشى رؤية من ساندوه لأنه صار متكبرا لهذا نجد الخالق الأكرم  
يدير دورة حياة ليجهل المتكبر ذليلا حتى يعرف ان ما أعطاه له الله  
انما كان عطاء اختبار لا عطاء من أحل التصر والتكبر •

أما من يتواضع دائما ويذكر فضل الله عليه فان الله يقذف  
محبتة في نفوس الناس جميعا ومن ساعدوه ومن ولاء الله عليهم لذلك  
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه :

« من تواضع لله رفعه » •



## الاسلام .. وعمل المرأة

• س : ما رأى فضيلتكم في خروج المرأة للعمل ؟ وهل يبيح لها الاسلام أن تترك منزلها وأولادها وتمارس أحد الأعمال في الخارج ؟

• ج : المرأة عندما تخرج من البيت للعمل ، تعود مرهقة وتستقبل في المنزل زوجها مرهقا وأطفالا مشغولين فتعاني من عذابات كثيرة .. عذابات الاغتراب ، وعدم الانسجام مع الزوج وعدم القدرة على تربية الأبناء بالقدر الكافي من الحنان .

ان ثبات الحقيقة العلمية التي أوردها القرآن الكريم رضاعة الطفل من أمه هي تنمية له واستثمار في صحة المجتمع نفسه بتنشئة أطفال مشبعين بالحنان وبمواد التي تنمي أجسامهم بصحة وعافية . . هذه الحقيقة العلمية التي اكتشفوها أخيرا هي التي دعت الحكومات الى منح النساء أجازات لرعاية الأبناء .

وثبات الحقيقة العلمية التي تؤكد زيادة نسبة اضطراب المرأة عصبيا عندما لا تجد من يرفع ابنها في حضانه تمنحه مثلما تمنحه الأم .. ثبات تلك الحقيقة يؤكد ان رعاية الأم تفوق بالتأكيد أى رعاية أخرى .. وهذه الرعاية ليست أمرا مفروضا على الأم ، بل هو أمر عزيز يرتوى به الأم عطاء لأبنائها كما يرتوى الأبناء أخذا .

وثبات الحقيقة العلمية ان حنان الأم يعطى الأبناء ثقة بالنفس ، وصحة الآباء تجعل الأبناء ينشأون على محبة الأسرة . تلك الحقيقة ثبتت في النظام الأسرى للإسلام وافتقدها الغرب في هذه الأيام عندما رأى زيادة في أعداد المنحرفين بين شبابيه .

وليس معنى ذلك ان الاسلام يحرم عمل المرأة •

ولكن الاسلام يضع الأسس التي تدير عليها حياة الأفراد بانسجام  
واطمئنان ♦♦

فاذا كانت المرأة هي عائلة لأسرتها أو أن ظروف الحياة تفرض عليها  
العمل مشركة للزوج فلتعلم ان ذلك — رغم انه قد يفيد الأسرة في  
عاجل الأمر — يجعل الأسرة تدفع ثمنه انتقاصاً من راحتها واطمئنانها •

## العبد الطائع لله لا يخاف أبدا

• س : الملاحظ في حياتنا أن العبد الطائع لله يعيش في سلام نفسي وسكينة ، ولا يخاف من شيء أبدا .. هل يمكن لفضيلتكم إلقاء الضوء على هذه النقطة ؟

• ج : أن الواحد منا إذا لم يرتكب أى مخالفة لشرائع الله ، وإذا اتبع هدى الله ، وإذا أقام فرائض الله ، وإذا أحسن العمل ، وإذا أسرع بالتوبة إذا أذنب .. مثل هذا الإنسان لا يمكن أن يخاف ..  
لماذا ؟

لأن الخائف هو انسان ارتكب خطأ ويخشى اكتشاف هذا الخطأ ..  
اما الانسان المستقيم .. فلا يخاف أبدا ..

لأن الذى يخيف الانسان .. أمران .. الأمر الأول : أن يكون الانسان مريبا في صناعة شيء يخاف منه ..

والامر الثانى : أن يجرى الله أمرا على عبد له ولا بد أن يكون ذلك لحكمة قد لا يدركها الانسان ..

ومن يتقبل ما يجرىه الله عليه ، يكون قد اتبع منهج الله فلا يقع فريسة للخوف أبدا ..

ان العبد الطائع لله لا يخاف ..

لأنه لم يدلس على بشر ..

ولم يؤذ أحدا ..

ولم يتصرف في أى أمر الا بما يرضى الله ..

مثل هذا العبد لا يخاف أبدا ..

ولا يقتصر الأمر على ذلك ..

أى أيضا لا يخاف أحد على من يتبع هدى الله ..

أى ان الأهل والأصدقاء والأقارب والعارف من يخافوا على العبد  
الطائع لهدى الله ..

لماذا ؟

لأن العبد الطائع لمنهج الله يشع بالاطمئنان على من حوله ..  
ويحس كل من يجلس اليه ، أو يلتقى به ، انه يلتقى مع عبد طائع لله ..  
ظاهره نظيف وباطنه ملىء بخشية الله ، وبشجاعة تقبل كل ما يجربه  
الله ..

والعبد الطائع اذن يكون أمانه واطمئنانه ليس له نقط ، ولكن لمن  
حوله أيضا ..

## التكافل الاجتماعي في الاسلام

• س : كيف وصح الاسلام اسس  
التكافل الاجتماعي ؟ ولماذا ؟

• ج : ان الله يعلم تمام العلم ان المسلم ينتمي الى امة لا تفرو  
بين عرق وعرق •• وان المعيار الايماني مرتبط بالعمل الصالح • وان العمل  
الصالح لا يستظل بنعمته في قوانين الاسلام مرد فقط ، ولكن الأمة  
الاسلامية بنص القرآن ، عليها أن تتكافل فيما بينها ليستظل الضعيف  
يعمل القوى ، ولا يستأثر القوى بنعم الله ويحرم منها الضعيف • ان الله  
علم محمدا ومن معه ان معيار الايمان هو التكافل والتآزر والاحوة  
الايمانية •• لذلك علمنا الله ألا نكون قصار النظر في الاستمتاع الفردي  
بالنعم ، انما أن تستطرق نعمه التي وهبها لنا على العباد •

ان الله قد علم محمدا وأمة أن يكونوا غير ماديين بمعنى ألا  
تستغرقهم حياة النعمة •• فتستأثر بها قلة وتجوع كثرة •• انما علم  
الله محمدا وأمة أن يعيشوا مستظلين بنعم الله وأن يعملوا فيما وهبهم  
الله من امكانيات لتطوير حياتهم الى الأفضل •

## الحنن .. وكيف يمر به المؤمن

• من : كل ما يصيبه بكروه ، يشعر بالحر • ولكن يختلف شعور كل منا عن الآخر .. فكيف نمر بالحزن دون أن نفعل ما يعصب الله ؟

• ج : ان الانسان يحزن لافتقاده شيء سار ••

والعبد الطائع الصالح ادى يسير في حياته بنور منهج الله يعرف ان الله قد يعطيه شيئاً أكثر سرورا ••

وعندما ألتقى بواحدة تبكى لأن ابنها الوحيد قد سافر لمحنة في الخارج يعود بعدها مصدر فخر لأسرته بعمله ونجاحه ••

مثل هذه السيدة أقول لها :

— ألا تعرفين ان الله احرر لك فخرا أكثر سرورا بابنك ••

وعندما التقي بواحدة تبكى ابنها الذي فقدته في الحرب أو في ظروف قاسية استشهد فيها فادا أقول لها :

كيف لا تؤمنين انه عند الله يحيا ويرزق ويعيش بأسلوب خاص تفوق متعه كل متع الدنيا التي قد بصورها لك خيالك بأنها غير محدودة ••  
بينما كل متع الدنيا هي عطاء قليل بالنسبة لعطاء الآخرة ••

لكن ليس معنى ذلك ان لايمان يقتضي أن يتحول الانسان الى صخر •

لا •• الايمان يقتضي أن معطى العواطف فرصتها للتعبير ولكن بلطف •  
الانفعال بالأحداث في ظلال الايمان يحتلف عن الانفعال بالأحداث وحدها ••

فالذى يصاب بكارثة وهو غير مؤمن يدمره اليأس والحزن •  
أما الذى يستقبل الأحداث الخارجة عن ارادته فى نور منهج الله  
فان الأمر بالنسبة اليه يختلف ..

ولقد علمنا رسول الله الشعرة الفاصلة بين اليأس وبين الحزن  
الجميل ..

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فقده لانه  
ابراهيم ؟

قال الرسول ما ممناه :

— ان العين لتدمع

وان القلب ليخشع

ولا نقول ما يسخط الرب

وانا على فراقك يا ابراهيم لحزون متدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ..

هذا هو المزيج الايمانى ..

انه الحزن دون أن يفصل سبب الحزن عن الخالق الذى أراد ذلك  
الحدث •

لان ذلك يولد صفاء القلب ويزيد من نور الايمان ..

### معنى السعادة

• س : ما رأى حضراتكم في معنى  
السعادة ؟

• ج : ان علينا أن نعرف أن السعادة رغم أنها أمر نسبي •  
فان المؤمن يمكن أن يصل اليها باتباع منهج الله ••

ان السعادة طاقة من الرضا تقبل الواقع لأنه ارادة الله •

ويعمل على تحسين هذا الواقع بالأسباب التي خلقها لنا الله ••  
ويطمئن الى المستقبل ، لأن الله لا يضيع أجر من أحسن العمل •

ولا يفتننا عن الايمان أى سبب من أسباب الحيرة ••

انما نعمل في الأسباب التي خلقها الله لنحسن من أوضاعنا في  
الكون ••

ذلك أن المؤمن في وضع يختلف عن وضع الكافر •

ان الكافر تفتته الدنيا فيكفر بآيات الله •• انه لا يلتفت الى آيات  
الله في كونه وفي النفس البشرية •

ان الكافر يستر وجود الله عن نفسه • ونحن كما نعرف ، نرى  
أن الستر طارئ على الوجود ••



## توبة آدم .. وماذا تعنى بالنسبة لأبنائه

• من لقد ذكر القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى علم آدم كلمات قالها مناب عليه . فما هي هذه الكلمات .. وماذا تمنى توبة آدم بالنسبة لأبنائه ؟

• • ج : لقد تحدث آدم الى ربه بانكسلر .

لذلك تاب الله عليه ••

وتسائل كثير من العلماء عن الكلمات التي علمها الله لآدم حتى يقولها ويبتوب عليه •• قال بعض العلماء ان آدم قال

— اللهم لا اله الا أنت سبحانك ربي وبحمدك اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي يا خير الغافرين ••

وقال بعض آخر من العلماء ان آدم قال :

— اللهم لا اله الا أنت سبحانك ربي وبحمدك •• ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فتقبل توبتي يا خير التوابين ••

وفمن لا نقف عند نص الكلمات التي قالها آدم عليه السلام راجيا التوبة •

لكن نقول ان آدم عليه السلام اقر بطاعة مطلقة حق الخالق الاكرم في التشريع ••

طاعة آدم اذن هي اختيار وانكسار واعتذار ورغبة في أن يعبك الله نوبت محبة منه في الله الخالق •

ولو نظرنا الى هذا الموقف .. موقف طلب آدم للتوبة .. لوجدنا  
مبدأ نورانيا هاما في حياة الجماعة ..

ان طلب آدم للتوبة ، وقبول الله لتوبته ، انما هو وضع أساسى  
هام لمسيرة الانسان ..

ان مرتكب الذنب سوف يجد باب استوبة مفتوحا .. فيقبل عليه  
بانكسار ولا يتمادى في معصيته .

ولو أن باب التوبة لم يكن مفتوحا ، لثأه كل صاحب ذنب .. واذا  
لفسدت الدنيا ...

## لماذا نحن شعوب نامية ؟

. س : امه لن المؤسف ان بوصف  
ملنا شعوب نامية .. مع ان اجدادنا كانت  
لهم الصدارة في الحياة .. فب الذي جعلنا  
هكذا ؟

.. ج : ان لنا أن نعرف ان المسلمين ليسوا قوما طرئين على  
الكون .. ذلك ان الاسلام قد جاء منذ أربعة عشر قرنا ، وظلت أمته  
هي الأمة الأولى في العالم بالثقافة والمدنية والحضارة .. وأحد  
العالم عن الاسلام كل أسباب الارتقاء .. وحدث ذلك عندما ارتكبا  
حملة اهدار منهج الاسلام في الحياة واستثمر الكفار اهدارنا لمنهجنا  
وأخذوا هم يفترسون أمتنا .

لقد جاء الاسلام وجرب المسلمون منهج الأخذ بأسباب الحياة  
وارتقوا .

واذا كان المسلمون قد أهدروا منهجهم فصيهم أن يستعيدوه  
بدلا من جعل بلادهم مجرد أسواق تتبع انتاج الكفار .. ولنا أن نعرف  
ان استثمار الكفار قد اختلف لونه ومضمونه ، فلم يعد استثمار  
قاعدة عسكرية . انما استثمار أفكار وعادات .. يأخذ الكفار ما خير  
ما فينا ، ويعودون مجتمعاتنا على عادات وقيم واستهلاك لا نستطيع أن  
نتحلك منها ..

اننا لا نأخذ بأسباب الحياة ، فلا نقيم صناعات لنا لتنتج لنا  
ما نريد من أجهزة تليفزيون مثلا .. أو حرارات زراعية .. أو وسائل  
استزراع أراض .. أو تنسيق انتاج صناعي وزراعي على مستوى  
أمة المسلمين .. بل نحكي أن نمد أيدينا الى غيرها .. الثرى فينب  
يشترى انتاج الخارج احتقارا منه لانتاج بلاده .. ولو أن الثرى فينا ،

أراد لنفسه ولأولاده ولأبيه دينه المنة ، لأتباعه مصلحته  
ويحسن من إنتاج بلاده وأبناء قومه •

والضميم منا قد يلجأ الى خدمة الثرى بمرقه بأحد مالا  
يشترى به من إنتاج الكفار ما يعين حياته •• رغم ان الغنى والفقير معا  
كان بإمكانهما وعلى ضوء منحه الله أن يعملوا بالجهد لتنتج محتملتهم  
ما نحتاج جميعا اليه •

فالمسلمون يكتفى أغنيائهم الآن بالثروة ويتمتعون بم ثم تنتج  
أيديهم •• ومذلك رخصوا وارتضوا لأنفسهم القبيحة •

وفقراء المسلمين غير قادرين على امتلاك الوسائل التى تمكنهم من  
الارتقاء بأنفسهم • لذلك أيضا يعيشون أتعابا ••

وهكذا نجد ان أمة الاسلام ترتضى لنفسها ما لا يرضاه لها  
الاسلام من تعبئة واستغلال •

ان الكفار يريدون أمة الاسلام كأسواق لكل منتجاتهم الحصرية ••  
لأنه من الخير لهؤلاء الكفار أن يعيدوا استعمارنا بأن يعود على انتاجهم  
الحضارى •• ذلك الانتاج الذى نسهم نحن فيه بالمواد الخام التى وهبها  
لنا الله ، لكننا لم نحسن استخدامها واكتفينا باستيراد كل شئ من  
الكافرين ••

ان على المسلمين أن ينهضوا بأنفسهم ، وبعلمائهم فى كافة المجالات ••  
ليصلوا الى السيطرة على أمورهم بما لا يجعلهم أتباعا لأحد •

## حكمة الله في قطع يد السارق

• س : يدعى اصدقاء الاسلام ان قطع يد السارق — كما امر بذلك الاسلام — يعتبر تشويها لانسـل . فما رأى فضيلتكم في هذا الادعاء ؟

• د : لا أن ينظر الى حكمه الحق عندما شرع قطع يد السارق •

ان المتشدقين بالمطهرية الحصارية يرون في قطع يد السارق تشويها لانسان •

وينفون ان يد السارق أثيمة وآثمة • ولنا في رسول الله اسوة حسنة عندما قال :

« انما أهلك من كان قبلكم •• أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه •• واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » •

لماذا قال الرسول ذلك وهو نبي الرحمة المرسل ••

لان رحمة النبي من رحمة الله التي أرادها الحق مما للشر •

ان الله سن العقوبة لا لتقع الجريمة ولكن ليمنع أن تقع الجريمة ••

ان تشويه المجتمع بالسراقات واستنزاف أموال الناس باستقرب من السلطان ، أو استغلال الجاه ، مسألة تفسد على المسلمين أمور حياتهم •

لذلك فعلى ولى الأمر أن يقطع يد السارق مهما كان .. فلا حماية لأحد  
بفؤود أو جاه .. ولا حماية لأحد من قانون وضعه الله •

ان زلزالا واحدا يشوه من البشرية أضعاف العدد الذى يمكن  
أن يطبق عليه حد السرقة •

وحادث سيارة يمكن أن يفسد حياة عدد من البشر • وغيبان  
سهر أو سيول يزيد من ضحايا البشرية •

فلماذا إذن نضن على أنفسنا بإصلاح أمورنا ولا بأحد بحدود  
الله لنصنع سعادتنا مع منهج الله •

اننى أقول ان من يعارض قطع يد السارق لابد أن فى نيته أن  
يسرق .. والا فلماذا يعارض قطع يد السارق ؟

لابد أن يده ترتعش وترتجف و « تتمل » لانه يفكر فى السرقة •

ان الذى لا يفكر فى السرقة ويرضى بمنهج الله ، لن يرتجف لو قال  
الله لقطعوا رقبة السارق •

ان الله لا يسن القوانين أو يجرم الأفعال بغرض أن يعاقب أحدا  
ولكن ليمنع آثار الجريمة من الاضرار بمصالح المجتمع •

ان الانسان عندما يعيش فى مجتمع يرتفع فيه شأن اللصوص ،  
يشعر بالضيق والمهانة ويفقد القدرة على أن ينتج وأن يعمل .. لذلك  
شرع الحق قطع يد السارق حتى يحل الرزق حلالا بين عباده •  
فبتأملوا فى الوصول الى الرزق لهم ولم حولهم ..

## دستور الرسول في تربية النشء

• س : كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مربي الإنسانية . فما دستور في تربية النشء ؟

•• ج : إن الرسول الكريم عندما يأمرنا بأن نعطف على الطفل سبعا ، وأن نعلمه سبعا ، وأن نصادقه سبعا •• إنما مضى لنا دستوراً في التربية لم يكشف العلماء فضله إلا في العصر الحديث •

فالطفل الذي ينشأ في رعاية أبوين متحابين مؤمنين يؤديان ما عليهما من فروض وعمل صالح •• هذا الابن يشب عن الطوق وهو ممتلئ بروح الايمان ، فادام بلغ السابعة وبدأ الأب في الحزم معه وفي تعليمه فن إدارة الذات والقهرة على تلقى العلم والانتظام في السلوك القويم •• فإن الابن يصل الى الرابعة عشرة وقد تأصل فيه الاحساس بالمسئولية وأصبح قادراً على صحبة الأب للتدريب الجديد على الحياة في المجتمع •• ولسوف تمر السبع السنوات من الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين وقد تأصل في الابن روح المبادأة واحترام الكبير والقهرة على ابداء الرأي وحسن اتقان العمل ••

## الثرى الذى لا يرعى حق الله

• م : ما رأى فضيلتكم فى رجل أعظم  
الله عليه بالبرق الوهيم • ومع ذلك لا يرعى  
حق الله ؟

• ج : اننا نجد أحياناً ثرى لا يرعى حق الله ، منظر الى حياته  
ويظن أنها حياة سعيدة •• ورغم أنه متختم بالمال منه لا يرعى حق  
الله فى صحته • انشغل بالمال والثراء عن حق جسده فى الراحة •  
وأرهب حسده فى ترف الحياة حتى امتلك أكثر من مرض •• يبحث  
عن الخبز الأسود ويحرم عليه الأطباء اللحم • ويحيا أسير تعليمات  
الأطباء •• لماذا لأنه لم يرع حق الله فى جسده •• لم يأكل فى حدود  
الأسوة برسول الله •• أكل حتى الشسع ولم يقريض ، ولم يترك  
المساك ، ولم ينتشر خير الله الذى أعظم به عليه على من حوله •• فقد توازن  
الحياة • لذلك عندما ينظر اليه أحد وهو غنى وأسير المرض فى نفس  
الوقت يقول المؤمن : انها ارادة الله أن أعطاه ومنعه ••



## الشعوب المتحضرة تكثر بها نسبة الجنون والانتحار .. لماذا ؟

س : لماذا تكثر نسبة الجنون والانتحار في الشعوب المتحضرة رغم ما فيها من رفاهية ورغد ؟

.. ج : يكفى أن ننظر الى الحياة الأسرية للغرب الكافر بنفسهم الله أنهم مترغون بالمادة وفقدون للاستقرار العائلي والحب المتبادل ..

ويكفى أن ننظر الى السويد التي يقال عنها من ناحية الإحصاء الاقتصادي ، أنها مجتمع الوفرة .. فقد وصلوا الى أرقى مستويات الحياة ولكن ماذا عندهم من جنون وانتحار وتشتت للأسرة .

لماذا ينتحر الواحد منهم ؟

ولماذا تريد فيهم نسبة الجنون ؟

ولماذا يعيشون الضنك في الحياة ؟

لان كلا منهم ليس له رصيد من ايمان يقول به مناجيا الله .

— يارب .

ان من ينطق اسم الله يرتاح .. وتسكن نفسه ويشعر بالرضا .  
لذلك فنحن يجب ألا ننظر الى ظاهر الحياة ولكن أن ننظر الى ظاهرها وباطنها .. ذلك ان ظاهر الحياة قد يزين لنسا حياتهم أو يبعدنا عن الأخذ بأسباب الله فنركن الى الكسل ونظن ان الرفاهية دمار ..  
لا ان الرفاهية التي يمكن أن نصل اليها نحن المسلمين لها ظاهر ولها باطن ، وكلاهما سعيد .. لاننا نعترف ان كل عمل هو متوفيق الله وبفضله .

ولا أنسى يوم ذهبت الى نيويورك .. وكنت أسمع عنها انها قلعة  
من قلاع الحضارة المعاصرة . ونزلت في فندق فخم وسألت الطبيب  
الذى معى أن يترجم لى التعليمات المكتوبة على باب غرفة الفندق ووجدت  
عجبا .

وجدت التلخيص الواقعى لكلمة « عيشة ضنكا » .

ان الورقة مكتوب فيها عدد من التنبيهات أهمها يقول :  
« ان حياتك أئمن من أن تتركها للصدأ .. لذلك اذا هاجمك الصدأ فى  
غرفتك فأعطه ما معك » .

« اغلق غرفتك بثلاثة مزاليج حماية لك » .

« استدع الحرس فور احساسك بالهجوم عليك ولكن احذر استدعاء  
الحرس ان دخل الصدأ الحجرة حتى تأمن على حياتك » .

وقبل أن تخرج من الفندق يقول لك موظف الاستعلامات .  
— لا تخرج بمسالك كثير أو احمل معك أقل النقود واستخدم  
الشيكات الصغيرة .

وأحسست ان الله قد وضع لهم التقدم مصحوبا بالرعب لانهم  
لا يعرفون الايمان الحق .

وعندما خرجت الى الشارع وجدت الوجوه مكفورة بالجرى  
والسعى .. انهم يلهثون وراء حياتهم ولا يسعدون بها . ذلك أن كلا  
مهم لا يملك حدود الرضا .. انفتحت عليهم الدنيا بكل ما فيها  
وانشغلوا عن خالقهم بهذه الدنيا ، فلم يصلوا الى المعنى الحقيقى  
وان بدا مظهرهم مظهر الأثرياء ..

### سعة الرزق وضيقه اختبار من الله

• س : يظن بعض الناس ان الدين  
وسع الله عليهم في الرزق راض عنهم ،  
وان الدين قدر عليهم رزقهم غاصب عليهم ..  
فهل لسعة الرزق وضيقه مسلة مرضا  
الله وعصمه ؟

• ج . ان الحق الأكرم يكذب الانسان الذي يظن النعمة تكريما  
وسى امها اختبار •

والحق الأكرم يكذب الانسان الذي يظن ان التقدير في الرزق هو  
اهانة وليس اختبارا ••

أى ان قبض النعمة ليس اهانة ••

ومنح النعمة ليس تكريما •

انما منح النعمة أو منعها هو اختبار للانسان حتى يحسن العمل  
ويستقبل كل ما يجريه الله عليه على انه نعمة ••

نعمة سلب •

أو •• نعمة ايجاب •

ولنا في صور الحياة ما يؤكد صدق هذه القضية •

يأتى انسان ليسافر مثلا •• فيتأخر خمس دقائق • وقد يحزن  
الانسان لانه على ميعاد هام وقد يظن ان ما فاتته هو الخير الكثير ••

ويلحق الانسان بعربة ثانية أو طائرة ثانية •• فيرى العربى الأولى  
قد وقع بها حادث تصادم أو ان الطائرة الأولى حدثت لها كارثة  
هوية •

ها يلتفت الإنسان الى نعمة سبب الله له لكانه في السيارة الأولى  
أو الطائرة الأولى ..

ان العمل السيئ لا يأتي من الله أبدا .. انما يأتي من نفس  
الإنسان \*

لكن عندما ننظر الى كل شيء على انه من نعم الله هنا يتفاعل  
كل طمع صغير ..

ومهما كبرت ومهما كثر الناس حولك فما دمت تذكر الله فانت تجد  
الله معك \*

## أدمياء الولاية

• س : هل صحيح أن بعض الأولياء  
يرورون الناس في النوم ، ويأمروهم بأشياء  
يحب أن يفعلها ؟

• • ج : هؤلاء نصابون •• وأروي هذه الواقعة دليلاً على ذلك •

لقد دخلت مرة إلى مسجد السيدة زينب رضون الله عليها محامياً  
واحد ليقول :

— لقد جاءتني السيدة وقالت لي أن أذهب اليك لتعطيني سبعة  
جنيهاً •

سألته :

— ولماذا لم تقل عشرة أو عشرين ؟

قال :

— السيدة تعلم أنك أكثر مما تعلم عن نفسك ••

قلت :

عن أي سيدة تتحدث •• ن السيدة زينب لو أرادت أن تعطينك  
هذه الجنيهاً السبعة لحاءت لي أنا في الرؤيا ، لأنني الذي سوف  
يعطى •• ولن تأتي اليك لأنك الذي سوف تأخذ •• ذلك أن السيدة  
عندما تقول لك خذ من فلان سبعة جنيهاً فقد يكون ما معي هو  
خمسة وسبعين قرشاً ••

ثم قلت للرجل إن حفيذة رسول الله أكرم من أن تأتي اليك في  
الرؤيا ••

وعرف الرجل أنني اكتشفت أنه نصاب ••

## المجتمعات الغربية .. لماذا زادت نسبة التشرد فيها ؟

• س : الملاحظ في المجتمعات الغربية  
أن نسبة التشرد فيها تزيد باطراد ، بالرغم  
من التقدم الصنعي بها ووفرة ما يحتاج  
اليه الناس .. فما اسباب ذلك ؟

• ج : ان صرخات تلك المجتمعات ونحساذ تلك المجتمعات انما  
يرجع الى انهم حملوا أنفسهم على الخروج عن منهج الله فتحملوا أوزار  
ذلك الخروج ..

ان نسبة جنوح الأبناء وتشردهم تقلق علماء الخارج لا لشيء الا  
لأنهم عرفوا قيمة أن تكون المرأة أما ، وأن يكون الزوج أباً ، وأن الابوة  
والأمومة مسئولية لا يطيقها الرجل والمرأة في تلك المجتمعات بدعوى  
الحياة العصرية .

ان المصحات النفسية هناك تشهد صرخات الرجال بالشك في  
رجولتهم وفي أنثائهم .. لأن الزوجة تجرح ستر الأسرة بالخيانة .

ان المصحات النفسية هناك تشهد صرخات النساء من مسئولية  
الأمومة لأن الأم تتمزق بين ما أراده الله بها أن تكون أما ، لكنها  
تضطر الى الخروج الى العمل فلا تجد من يرعى لها الأبناء الرعاية  
الحقة .

ان أجهزة الأمن في تلك الدول تعلن كل يوم عن زيادة نسبة التشرد  
وانتشار المخدرات وزيادة عدد اللقطاء ..

لماذا ..

لأن تلك المجتمعات فقدت قدرتها على تحقيق قواعد الأسرة  
الصحيحة المؤمنة .

ضاعت من تلك المجتمعات عاطفة احساس الأب بابه والأم بوليدها •

•• اذن

فعندما نقول ان المرأة يجب أن تكون مسئوليتها هي بيتها وألا تخرج للعمل الا محتشمة ، وأن يحاول الرجل أن يلتفت الى بيته وزوجته وأن يمارس الرجل وامرأة معا المسئولية المشتركة نحو البيت ••

• عندما نقول ذلك فنحن نطلب لمجتمعاتنا السلامة •

اننا عندما نطلب ذلك لمجتمعاتنا فاننا نطبق منهج الله الذي جعل كل انسان مسئولا عن قطاع في المجتمع •

• عندئذ لن نجد متشردين في مجتمعاتنا •

• عندئذ ستصاعف طاقة المرأة على رعاية بيتها ••

• عندئذ لن نرى هروب الرجل من رعاية أسرته •

## أبواب الحظ في الصحف أو محاولة معرفة الغيب

• س : ينشر كل الصحف والمجلات  
أبواباً تتنصّر بالغيب ، وكثير من الناس يحاولون  
معرفة خطوطهم ، فيتابعون ما ينشر باهتمام ،  
وكانه حقيقة لا ينسحب عليها الشك . عما  
رأى مصيبتكم ؟

• ج : اننى أتعجب من أمر القوم المنتسبين للإسلام ويحاولون  
قراءة أبواب الحظ في الصحف أو ستطلاع النجوم أو معرفة الغيب  
بأى وسيلة من الوسائل ••

ان الايمان بالله يجعل الانسان قويا ومتقبلا لكل ما يأتى به الله  
بتقبل ورضاء وقوة •

ان الله بايجاده للغيب هو رحمة بالانسان ••

هالانسان اذا ما علم عن المستقبل بشيء مخوف • عانه سوف يحيا  
في جزع وحزن ••

ولذلك لا يريد لنا الله أن نعرف أحداث المستقبل السيئة في بعض  
الأحسان •• لان مثل تلك الأحداث لا تأتى الا مصحوبة بلطف من الله •

فان عاش الانسان كارثة علمها مقدما قبل أن تحدث فانه يتألم  
أضعاف أضعاف وقت حدوثها •• لأنه يعيشها معزولة عن اللطف الذى  
نزل معها ••

مثال ذلك المرأة التى لها ابن وحيد •• ويقول لها قارئ الغيب  
دحال : ان ابنك سوف تفقدينه ••

ماذا تفعل هذه المرأة •



انها تحيا في عذاب ولا تعرف من الهلع كيف تعيش حياتها •

ولنفترض جدلا ان امرأة أخرى لها ابن وحيد وفقدته حزن أن  
تعلم مقدما كيفية أو ميعاد ذلك الأمر ••

من المؤكد أن لطف الله بها سوف يجعلها تصبر ويعوضها الله خيرا  
وعوضا ••

لذلك غنى أقول للباحثين عن معرفة الغيب بالوسائل التي يلجأ  
ليها الدجالون : ليتأدب الواحد منكم وألا يعثب بنفسه في رياح  
الشياطين •

ان الانسان لو علم ألف حدث سار وحدثا واحدا مؤلما •• فان  
انهم سيتغلب عليه •

ان الله لا يبيعت الأمر المؤلم الا ومعه اللطف •

## مسئولية الآباء والأمهات عن حقوق الأبناء

• س : ان ظاهرة حقوق الآباء للأبناء  
وان كانت قديمة ، الا ان الاسلام لا شك قد  
جاء بعلاج لها . فما رأى فضيلتكم في علاج  
الحقوق ؟

• ج : ان كثيرا من الآباء والأمهات في هذا الزمان يشكون من  
حقوق الأبناء أو من سوء سلوك الأبناء ..

وينسى الآباء والأمهات أن العمر قد صاع منهم اما في زجر الأبناء ،  
وقت لا يستدعي الأمر الى زجر •

وضاع الوقت في التقليل من شأن الأبناء وقت ما كان الامن  
يحتاج الى من يعتز به ويرعاه •

ومضت السنوات والآب عاقل عن ابنه بالتجاهل أو بالعرق في سطر  
من الحياة البعيد عن ضرورة وجود الأب لجزء من الوقت في رعاية  
الأبناء • • والام لاهية عن الابنة في أمور تفهه فلا تأخذ الامه من  
أمرها حنانا وقت الاحتياج الى الحنان ، ولا تلقى الابنة حرما وقتما  
تحتاج الى حزم ، ولا تنال الابنة حق الصداقة والفهم وقت أن احتاجت  
لبنت الى صداقة الأم •

واذا ساد التنافر جسو الأسرة باسم الحياة المعاصرة • قلنا في  
صورة المجتمعات التي يقال عنها « معاصرة » ما يجعل علماء تلك  
المجتمعات يعودون الى منهج الاسلام ليأخذوا منه قواعد التربية الصحيحة  
للأبناء • •

حسان واحترام ومودة بين الزوجين ليسوا الطفل متمتعا بالوجدان  
الصافي لتلقى مسؤوليات الحياة • •

حزم واحترام لذاتية الطفل وتعليمه منهج الدين من السابعة الى الرابعة عشرة ، ليعرف ان المؤمن هو الانسان الذي يصلح عمله وتصلح حياته بهذا العمل وبقدرته على أن يعطى من الجهد ما يجعله متدربا على مسئولية ادارة الحياة •

صداقة وفهم وصحبة في ضوء الايمان ليكون الشاب متقبلا للحياة المؤمنة ، محصيا في أداء عمله • واعيا بمسئوليته • غنيصا في المجتمع بأفراد مسجيين بالايمان مع أنفسهم ومع لكون الذي خلقه الله •

وكان الحق حين يوصي الأبناء بالآباء .. كان يوجه الآباء والأمهات أيضا الى المنهج الذي يحسنون به تربية أبنائهم .. ان الله يريد من العنوة في عالم الايمان أن يحمل كل انسان قطعا من المجتمع الذي جاء به •

يتحمل الابن الصالح أبويه اللدين ربياه على الصلاح •

لماذا ؟

حتى لا يوجد انسان في المجتمع وهو لا يتحمل مسئولية من أحسنوا تربيته • ومسئولية الأبناء الذين تقع عليهم مسئولية حسن تربيته ، وذلك حتى يتحقق للمجتمع الراحة والانتاج والانسجام •

## المؤمن المعاصي والفرق بينه وبين الكافر

• س : هل المؤمن الذي يعصى الله في بعض المعاصي ولم يتب عنها يعذب في النار ؟

• ج : نعم ان المؤمن انذى يعصى الله في بعض المعاصي ولم يتب عنها •• فان عذابه بقدر ما عصى •• الا اذا تداركت رحمة من الله ••

• س : هل الكافر الذي آمن وهو لا يتوقع الموت ثم مات بعد الايمان بلحظات هل يدخل النار أم يدخل الجنة ؟

• ج : بل يدخل الجنة ••

• س : هل ترى ان ذلك عدل ••  
الليس الكافر هو الذي ملأ الدنيا فسادا  
واقسادا وفجورا وممسية ثم يغفر الله كل  
ذلك قبل أن يقبض روحه بلحظات ! •

• ج : ذلك عين العدل •• فالكافر لم يكن يدري لحظة ايمانه  
حتى يموت • وايمانه بآله هو رغبة في ميلاد جديد •

أما المؤمن فقد التزم مع الله التزاما دائما أن ينفذ عهد  
الايمان •

## التوراة بشرت بالنبي .. ولكن اليهود ظلوا على كفرهم

• س : لماذا لم يؤمن اليهود برسول  
الله مع أن أوصافه موجودة عندهم في  
التوراة ؟

• ج : ان الحق جل وعلا أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن  
يبلغ أهل الكتاب انه النبي الذي وصفه الله في التوراة والانجيل وأنه  
يأمرهم بكل الخير وينهاهم عن كل الشر ويحل لهم الحلال الطيب  
حلالا ، ويحرم عليهم ما جعله الله حراما ، ويفك القيود التي اخترعوها  
لأنفسهم وهي ليست من الايمان في شيء .

والذين يصدقون رسول الله محمدا هم الذين هازوا باتباع النور  
الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم . انه نور القرآن الكريم .

ان محمدا رسول الله الى الناس كافة لا فرق بين ابيض وأسود  
أو عربي أو عجمي .. يهودي أو نصراني .. مجوسي أو عابد وثن .

ان الله أرسل محمدا هداية للكون كله وليريد عن الناس الغفلة  
ويهديهم الى الفطرة الأولى والى الالتفات الى أن الله هو واهب النعم  
وخالق الكون كله .

وقد اختار الله رسوله أميا لا يقرأ ولا يكتب ليحمل معجزة تحمل  
كل كلمة منها عشقا لمعناها .. ويأتي كل معنى بها جاذبا لكلمته ..  
انه النور الرباني القرآن الكريم .

وان أي استعراض أمين للتوراة قبل تحريفها نجد ان رسول الله  
محمد موصوف في التوراة وفي الانجيل .

ولنا أن نعرف ان البشارة برسالة رسول الله فور أن نزل عليه

الوحى الكريم كانت من ورقة بن نوفل الراهب الذى اتقن العبرية وقرأ  
التوراة والانجيل ..

وكذلك عبد الله بن سلام وهو الحبر اليهودى يقول لقومه من  
يهود المدينة :

— لقد عرفته حين رأيته كمعرفتى لابنى ومعرفتى لمحمد أشد .

### سعادة الكافر فى باطنها العذاب

س : أحيانا نرى الكافر سميحا  
بتمتعاً بحياته .. فما تعليل غضبتكم لذلك ؟

ج : ان الكافر بنعم الله ، حتى وان بدا ظاهرا أنه قد  
وصل الى السعادة ، الا أن حياته بباطنها فيها من العذاب ما لا نراه ..

انتهى بحمد الله الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع

## محتويات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣	سر تسمية الله بالأم
٤	محاولات ربط القرآن بالنظريات العلمية
٥	كل جيل يأخذ من القرآن حسب عقله
٦	قوانين الكون لا تتصادم مع القرآن
١١	حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن
١٣	كيف حذى القرآن حجب النيب
١٦	قوانين الله التي يحملها القرآن
١٨	كيف يتحدى القرآن الأجيال القادمة
١٩	لماذا نخاف ويركبنا الهم
٢٠	عدم تكافؤ الفرص وثقاء المجتمع
٢٢	التبني .. أبطله الاسلام
٢٣	اعتزاز الانسان بقوة دليل على جهله
٢٥	غيباء الذين يسفرون من خلق الله
٢٦	بعض مناج الجنة كما تحدث به القرآن
٢٧	معصية الشيطان .. ومعصية النفس
٢٨	فائدة الاستعاذة بالله من الشيطان
٢٩	رحمة النبي بأمته
٣٠	كيف يتمتع المؤمن بقسوتين
٣١	جزاء المنافق أشد من جزاء الكافر
٣٢	سر اختلاف الناس في الذكاء والمواهب
٣٤	الحكمة في جعل ولي الأمة يجمع الزكاة
٣٤	ولي الأمر هو القدوة الحسنة
٣٦	خطاب الله للبشر واختلاف عباداته
٣٧	المضاربة مع الله
٣٨	اختيار الأكناء للمناصب القيادية
٣٩	الفتوحات الاسلامية لماذا جذبت الناس الى الاسلام
٤٠	كيف خلق الله حيوانا

الموضوع	الصفحة
تمجد الزوجات للرجال .. لماذا ؟	٤٥
ليس بالعقل وحده تعمل المشكلات	٤٧
شروط التربية وعلاقتها	٥٠
سر ليلة القدر	٥١
المنافق والكافر وخطر كل منهما	٥٣
المنى الحقيقي للمتزوجة	٥٤
بعض المسلمين يحاولون تجميد الاسلام	٥٦
الفرق بين مميان آدم ومميان ابليس	٥٧
سر عدوة الراسخالية والشيوعية للاسلام	٥٨
الخلق لم يوجد صدقه .. والدليل فيها	٥٩
كيف نتجنب الكبر ونتمتع بالعزة ونكون متواضعين	٦٠
المنصب والجاه اختيسار من الله	٦٢
الاسلام .. وعمل المرأة	٦٣
العبد الطائع لله لا يضاف أبداً	٦٥
التكافل الاجتماعى فى الاسلام	٦٧
المزى وكيف يمر به المؤمن	٦٨
معنى السعادة	٧٠
توبة آدم وماذا تعنى بالنسبة لأبناؤه	٧١
لماذا نحن شسوعب نأفبه	٧٣
حكمة الله فى قطع يد السارق	٧٥
دستور الرسول فى تربية النشء	٧٧
الثرى الذى لا يرعى حق الله	٧٨
الشسوعب المتحضرة تكثر بها ذمبة الجنون والانتعار	٧٩
سمة الرزق وخسيعه اختيار من الله	٨١
أدميساء الولايه ..	٨٣
المجتمعات الغربية لماذا زادت نمجة التشرذ فيها	٨٤
أبواب الحظ فى الصحف أو محاولة معرفة الغيب	٨٦
مسؤولية الآباء والأمهات عن عقوق الأبناء	٨٨
الفرق بين العاصى والكافر	٩٠
التوراة بشرت بالنفى .. ولكن اليهود ظلوا على كفرهم	٩١
مساعدة الكافر فى باطنها المذاب	٩٢